



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج  
كلية الآداب و اللغات  
قسم : اللغة والأدب العربي



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان : لغة و أدب عربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

بعنوان :

## وشائج التخيل في الرواية المصرية المعاصرة

"الحرب في بر مصر - يوسف القعيد -أموذجا-"

إشراف الأستاذ:

- عبد السميع موفق

إعداد الطلبة:

- مكاس كوثر

- لكبير بختة

لجنة المناقشة :

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
ناصر معماش	أستاذ محاضر -ب-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	رئيسا
عبد السميع موفق	أستاذ محاضر -أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	مشرفا و مقررا
إبراهيم قادة	أستاذ مساعد -أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية : 1445/1444هـ - 2023/2022م .

# شكر وعرّفان :

ليس ثمة أجمّل من كلمة شكر تنبع من القلب وتحمل اعترافا بالجميل, كلمة شكر تعبّر لأستاذي " عبد السميع موفق " الذي أشرف على هذه المذكرة ورافقنا في كل لحظات بحثنا ولم ييخّل علينا بإرشاداته و نصائحه القيمة كلما واجهتنا مشكلة أو صعوبة فلك منا جزيل الشكر والتقدير والعرّفان .

# اهداء :

الى التي في حقها صلوات الله عليها وسلامه فأملك ثم أمك ثم أمك  
الى التي لا تعرف الملل و الضجر، الى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بالذات، الى التي تشقى  
لتسعدني وتتعب لتريجني وتسهر لنومي .  
الى أبي الغالي سندي و مرشدي في الحياة .  
الى اخوتي فاطمة ، أنس و هادية .  
أهدي لكم عملي المتواضع وثمره مشواري الجامعي .  
وفي الأخير لكم مني جميعا كل المحبة والتقدير والشكر والعرفان .  
والله الموفق والمستعان .

مكاس كوثر

# اهداء :

الحمد لله الذي ما يتم جهد ولا ختم سعي الا بفصله .  
لطالما كان حلما انتظرتة ... اليوم وبكل فخر تخرجت من مرحلة " الماستر " فالحمد لله عند البدء و عند الختام .  
أهدي فرحة تخرجي الى تلك الإنسانية العظيمة التي تضيئ دربي " أمي الغالية "  
الى من أحمل اسمه بكل فخر و اعتزاز، سندي و منبع أمانني " أبي الغالي "  
الى بركة منزلنا جدتي العزيزة " أطال الله في عمرها "  
الى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع من كل ينبوع أسقي لأرتقي " أخوتي الأعزاء "  
الى أزاهير بيتنا و سر سعادي و رفيقاتي في هذه الحياة " أخواتي الفاضلات "  
الى البراعم الصغيرة " أبناء اخوتي "  
و الى من شاركتني في هذا العمل " صديقتي الغالية " أدامك الله وحفظك من كل سوء .

لكبير بختة

## مقدمة:

إن الرواية هي واحدة من أهم الأجناس الأدبية التي حظيت بقراءة واسعة في العالم، فقد تمكنت الرواية في القرن التاسع عشر من إثبات وجودها في الساحة الثقافية العالمية، وتصدرت قائمة الأجناس الأدبية، وذلك بفضل مرونتها وقدرتها على مواكبة مجريات الواقع، واستخدام التجريب الشكلي، والاعتماد على آليات وتقنيات متنوعة.

وتشكل الرواية العربية بشكلها المعاصر ملحمة أدبية مستحدثة في الثقافة العربية، حيث أكدت جدارتها في النصف الثاني من القرن العشرين، ولا تزال حتى اليوم تصدر ما سواه من الأجناس الأدبية، وتؤكد رسوخها وقدرتها على التجذر في الوعي الثقافي العربي، واستقطاب اهتمام القارئ في العالم العربي، بل وهيمتها على مساحة القارئ في عمليات التلقي الأدبي.

وفيما يتعلق بالرواية المصرية، فقد عرفت تطوراً كبيراً في الفترة الأخيرة، بعد أن تمكنت من تجاوز مرحلة التمرين والنضج الفني، وقد صدرت أعمال روائية متنوعة شكلت نجاحاً لا يعلى عليه. فالرواية المصرية تتميز بأنها تحمل في طياتها تاريخاً وثقافة، وتعكس حياة الناس ومشكلاتهم وآلامهم وأفراحهم، وتحاكي واقع المجتمع المصري بأسلوب سردي فني مميز. ومن المؤلفين المصريين الذين أسهموا في تطوير الرواية المصرية نذكر نجيب محفوظ علاء الأسواني ومحمد صادق ويوسف القعيد وغيرهم.

تهدف هذه الروايات إلى الكشف عن الحياة في مصر والمجتمع المصري والعربي بشكل عام، وإلى إيصال رسالة إلى القراء في الداخل والخارج عن حالة الشعب المصري ومدى تأثيرها على حياتهم اليومية.

ويأخذ التصوير السرد في الرواية المصرية المعاصرة أشكالاً متعددة، بما في ذلك الرمزية والتشابه الصوتي واللغوي والمكاني والزمني. ويمكن استخدام هذه الأساليب لتقديم صورة أفضل للحياة في مصر والعالم العربي والقضايا التي تواجههم. ويعتمد التصوير السرد أيضاً على الخيال والتجريب والتأمل،

وهذا يسمح للروائيين المصريين بالتعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية والفلسفية بطرق جديدة ومبتكرة .

ركزنا في دراستنا على التخيل في الرواية لما له من أهمية في الساحة من قبل الكتاب عامة و الروائيين خاصة، فالرواية هي جنس روائي قادر على اختراق و اكتشاف الوجود فنيا من تخيل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التاريخية ولذا قد جاء عنوان بحثنا في هذا الموضوع ب: و شائع التخيل في الرواية المصرية المعاصرة " الحرب في بر مصر " ليوسف القعيد أنموذجا . أما أهداف الدراسة فتنوعت وتعددت، فلكل بحث هدف يسعى إليه ونحن هنا نسعى إلى إكتشاف العلاقة بين الرواية و التخيل، وكيف إستطاع الكاتب أن يمزج بينهما ؟ ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع الى رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول التخيل في الرواية، إضافة الى انصراف الروائيين لهذه المواضيع المهمة حين يكون الروائي بصدد خلق عالم جديد بشخصياته و أمكنته و أزمنته .

وقد صيغت إشكالية البحث على النحو التالي :

- ماهي أهم التخيلات التي اختمرت في رواية الحرب في بر مصر ؟

وقد تفرعت هذه الإشكالية الى التساؤلات التالية :

- ما دور التخيل في بناء الفضاء المكاني والزمني ؟

- كيف قامت الشخصيات بالأدوار التخيلية في الرواية ؟

و للإجابة عن أسئلة الإشكالية قسمنا بحثنا الى مقدمة و فصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الرواية العربية والرواية المصرية و التخيل و التصوير السردى .

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي موسوم بدراسة تطبيقية في رواية الحرب في بر مصر تناولنا فيه

الشخصيات، أبعادها وكذا الترتيب الزمني و الأماكن في الرواية وبعدها تطرقنا الى التخيل في

الشخصيات وكذا التخيل الزمني و المكاني .

واتبعنا في سبيل إنجاز هذه الدراسة المنهج النبوي في فرز عناصر الرواية من حيث بنيتها السردية  
زمان، مكان، وشخصيات. والمنهج التاريخي السردى في إكتشاف العلاقة بين الرواية و التخيل.  
وفي سعينا لجمع المادة المعرفية إعتدنا على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :  
صلاح فضل " أشكال التخيل(من فئات الأدب والنقد)" و المصري نجيب " تحليل الخطاب الروائي  
في الأدب العربي" و أهم مصدر في البحث هو رواية يوسف القعيد "الحرب في بر مصر " .  
وفي مسار بحثنا وكأى بحث علمي، لا بد أن تكون هناك صعوبات لعل أهمها كان تشعب المادة  
المعرفية واتساعها و شمولها في كل النواحي، إضافة إلى أن التخيل السردى يصعب معرفته في الرواية  
التي الم بالحقائق, ويصعب التفصيل فيها بين الوهمي و الحقيقي، لكن هاته الصعوبات زادتنا عزما و  
اجتهادا من أجل الخروج بعمل طموح متواضع يفيد الآخرين .  
ولا يسعني في هذا المقام الا أن نتوجه بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف على بحثنا الدكتور " عبد  
السميع موفق " الذي أفادنا بنصائحه و توجيهاته القيمة، وشكر خاص لقسم اللغة و الأدب العربي  
و جامعة محمد البشير الابراهيمى .

## الفصل الأول : مفاهيم عامة

- 1- مفهوم الرواية (لغة و اصطلاحاً)
- 2- مفهوم الرواية العربية
- 3- مفهوم الرواية المصرية المعاصرة
- 4- مفهوم التخيل
- 5- التخيل السردى
- 6- مفهوم التصوير السردى و أهميته فى النص الروائى



## 1 - مفهوم الرواية:

لغة :

الرواية هي قصة طويلة<sup>(1)</sup>، وقال محمود تيمور: "ان الرواية هي التي تسمى Roman ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر، زاخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر، يفرغ القارئ منها الا وقد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة".

وميدان الرواية فسيح أمام القاص، يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله، ويجلو الحوادث مهما تستغرق من الوقت<sup>(2)</sup>.

وقال عز الدين إسماعيل: "إن الرواية Romance هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية و نزعة الفرار Exapisme من الواقع، وتصوير البطولة الخيالية"<sup>(3)</sup> أما الرواية عند محمد عبد الغني المصري و مجد محمد الباكير البرازي، فهي قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفه من الكون و الانسان و الحياة وذلك من خلال معالجته لمواقف شخصيات القصة من الزمن، وتفاعل الشخصيات مع البيئة، ضمن حبكة يبدو فيها تسلسل الأحداث منطقيا، و ان كان الكاتب الروائي يترك للقارئ حرية الوصول الى مغزى الرواية<sup>(4)</sup>.

اصطلاحا :

يحتفي الأدب العربي الحديث بالنصوص السردية الآن احتفاء خاصا، و خاصة الرواية لدرجة أعتبر عصرنا عصر الرواية، وذهب بعض النقاد ال أنها ديوان العرب في القرن العشرين، وهم في كل هذا لم يكونوا على خطأ، فالرواية نوع أدبي تأثر باهتمام النقاد ونجح خلال مدة وجيزة في الفوز

(1) جماعة من كبار اللغويين العرب : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 1426 هـ، ص 384 .

(2) محمود تيمور: دراسات في القصة و المسرح، القاهرة، المطبعة النموذجية، ص 39 .

(3) عز الدين إسماعيل : الأدب و فنونه : دراسة و نقد، دار الفكر العربي، ط4 ، 1968م، ص 113 .

(4) محمد عبد الغني و مجد محمد : تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، عمان، ط1 ، 2002م، ص171 .

بالمكانة الأولى في الأدب العربي<sup>(1)</sup> .

فكثيرة هي الأعمال التي حاولت مقارنة الرواية بداية من مفهومها الى محتواها، ذلك لتشعب هذا المصطلح و اختلاف معانيه فهي " تتخذ لنفسها ألف وجه و ترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا<sup>(2)</sup> " .

كما ورد عند " بيير شارتييه " عدة تعاريف للرواية استقاها من معاجم أجنبية منها ما جاء في معجم " ليتري " الذي يرى أن الرواية " حكاية خيالية، مكتوبة نثرا، حيث يهدف المؤلف الى اثاره الاهتمام عن طريق تصوير العواطف و العادات أو عن طريق غرابة المغامرات<sup>(3)</sup> " فالرواية من خلال هذا التعريف تعتمد على وجود القصة ( المادة الخام) إضافة الى وجود عنصر الخيال، أي أنها من محض خيال المؤلف الذي يهدف الى جذب انتباه و اهتمام القارئ بأسلوب يغلب عليه طابع التشويق .

واستنادا الى أبسط تعريف للرواية وهو أنها " ممارسة لغوية رمزية، تتداخل فيها مستويات خطابية مختلفة تاريخية اجتماعية حضارية ذهنية، فقولنا ممارسة لغوية يعني أن الرواية انتاج لغوي بالدرجة الأولى، أي أن وسيلة التعبير هي الكلمات فاللغة ليست وسيلة فحسب بل غاية أيضا في العمل الأدبي، وهذا يقودنا الى التعريف الثاني من أنها رواية رمزية أي أنها عن طريق المتخيل تحاول أن تعيد بناء الواقع وتقدمه في شكل انساق لغوية " .

(1) إبراهيم عبد الله : السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003م، ص297 .

(2) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد)، الكويت، السعودية، (د.ط)، 1998م، ص11 .

(3) بيير شارتييه : مدخل الى نظريات الرواية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، الدار البيضاء، المغرب، 2001م، ص10 .

## 2- مفهوم الرواية العربية :

الرواية العربية هي نوع من الأدب الذي يحكي قصة طويلة ومفصلة، ويتميز بتعدد الشخصيات والأحداث والمواقف، وتعد الرواية العربية من أهم الأنواع الأدبية التي تمتلكها الثقافة العربية. يعود أصل الرواية العربية إلى العصر الإسلامي، حيث كانت الرواية تتمحور حول قصص الأنبياء والصحابة، ولكنها تطورت فيما بعد لتشمل المواضيع الحديثة والتي تهتم بالحياة اليومية للأفراد والمجتمعات.

وتتميز الرواية العربية بالعديد من المقومات التي تجعلها فريدة من نوعها، ومن أهم هذه المقومات الاهتمام بالوصف والتفاصيل وتكثيف الشخصيات، بالإضافة إلى اهتمامها بالجانب النفسي لها وتحليل دوافعها ومشاعرها، وكذلك تركيزها على القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تعكس واقع المجتمع العربي<sup>(1)</sup>.

وتشكل الرواية العربية جزءاً هاماً من الهوية الثقافية العربية، حيث تعتبر من أهم وسائل التعبير عن الأفكار والمشاعر والتجارب الإنسانية التي تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر. ومن أبرز الأعلام الذين أثروا في مجال الرواية العربية يمكن ذكر نجيب محفوظ ويوسف السباعي وغيرهم، حيث تعد أعمالهم من أهم الروايات العربية التي تركت بصمة في المشهد الأدبي العربي.

باختصار، يمكن القول أن الرواية العربية هي شكل أدبي متكامل يروي الحكايات والأحداث والشخصيات بأسلوب سردي متقن يحاكي الواقع ويعبر عن الخيال. وتتميز الرواية العربية بتنوعها وغناها الثقافي والتاريخي والاجتماعي، حيث تعكس التجارب الإنسانية المتعددة التي مرت بها الشعوب العربية على مر العصور. كما أنها تمثل مادة دراسية هامة ومصدراً هاماً للثقافة العربية، ولا تزال تحظى بشعبية واسعة بين القراء والمهتمين بالأدب العربي. ومن خلال دراسة المفاهيم والمقومات التي تجعلها فريدة من نوعها، يمكن الوصول إلى فهم أعمق وأشمل لعالم الأدب العربي والتعرف على التحديات والإنجازات التي يشهدها في الوقت الراهن .

(1) أحمد إبراهيم فتحي: الرواية العربية، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1987م، ص(16-33).

## 2-1- عرض تاريخ الرواية العربية وأبرز أعلامها :

تعود أصول الرواية العربية إلى العصور الوسطى، حيث كانت القصص والحكايات تنتشر بين الناس بشكل شفهي، ولم تكن مدونة بعد، ومع تطور الكتابة في الحضارة العربية، بدأت الرواية العربية تتطور وتنشأ كأدب مستقل وذات هوية خاصة<sup>(1)</sup>.

ويعتبر الروائي العربي المصري نجيب محفوظ من أبرز رواد الرواية العربية في القرن العشرين، حيث نجح في إنشاء روايات لاقت استحسان النقاد والقراء على حد سواء. ومن بين أشهر أعماله الروائية "الطريق"، و"بين القصرين"، و"اللص والكلاب". ويعتبر محفوظ من أبرز الممثلين للتيار الواقعي في الأدب العربي.

ومن بين أبرز الأعلام الآخرين في تاريخ الرواية العربية هو الروائي اللبناني جبران خليل جبران، الذي يعتبر رائداً في مجال النثر الشعري والرواية القصيرة. ويعتبر كتابه "النبي" من أشهر أعماله الروائية<sup>(2)</sup>. وكذلك الروائي المصري الراحل توفيق الحكيم، الذي كان له إسهامات كبيرة في تطوير الرواية العربية وإحداث تغييرات هامة في النص الأدبي العربي<sup>(3)</sup>.

---

(1) أحمد إبراهيم فتحي: الرواية العربية، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1987م، ص(16-33).

(2) محمد الشافعي: تاريخ الرواية العربية الحديثة، الدار العربية للكتب، القاهرة، 1977م، ص(51-72).

(3) المصدر نفسه، ص72.

### 3- مفهوم الرواية المصرية المعاصرة:

تطورت أساليب السرد في الأدب العربي عبر القرون، مع انعكاس التغيرات في اللغة والثقافة والسياق الاجتماعي للعالم العربي. في الفترة القديمة، كان الأدب العربي يتميز بالتركيز الشديد على الشفوية، حيث كان السرد في شكل الشعر والأسطورة والحكاية الشعبية. وتشمل أساليب السرد في هذه الفترة الاستخدام الواسع للتشبيه والرمز والتكرار للتعبير عن المعنى وخلق شعور بالإيقاع والموسيقية في النص<sup>(1)</sup>.

في العصور الوسطى، شهد الأدب العربي ظهور الرواية، التي سمحت بإنشاء هيكلية سردية أكثر استدامة وتعقيداً. وكانت أحد أبرز أساليب السرد المستخدمة في الروايات العربية في هذه الفترة هو استخدام شكل "المقامة" أو "الجلسة"، حيث يتم تصوير سلسلة من القصص المرتبطة ضمن هيكلية سردية أكبر. وكانت تقنية أخرى مهمة هي استخدام التقارير "الإخبارية" التي توفر وسيلة لدمج الأحداث التاريخية والسياسية في السرد<sup>(2)</sup>.

في الأدب العربي الحديث، استمرت تقنيات السرد في التطور والتنوع. واحدة من أبرز التقنيات المستخدمة في الأدب العربي المعاصر هي الواقعية السحرية، والتي تتضمن دمج العناصر الخيالية مع الشخصيات الواقعية. وقد استخدمت هذه التقنية من قبل عدد من الكتاب العرب المشهورين، مثل نجيب محفوظ وجابريل جارسيا ماركيز<sup>(3)</sup>.

وتشمل الأساليب الروائية الهامة الأخرى المستخدمة في الأدب العربي الحديث، الميتافيكشن والتي تشير إلى الأسلوب الروائي الذي يجذب الانتباه إلى طبيعته الخيالية، في الغالب من خلال عناصر ذاتية الرؤية مثل القصص داخل القصة أو الشخصيات التي تدرك أنها خيالية. وتشير الإشارات

(1) عمر حسن : المتنبي والحداثة في الرواية المصرية المعاصرة، القاهرة، مصر، 2012 م، ص(44-62) .

(2) المصدر نفسه، ص 62 .

(3) سعيد البستاني : تقنيات السرد في الرواية العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1999م، ص 8 .

المتناصية إلى استخدام الإشارات إلى الأعمال الأدبية الأخرى ، مما يخلق شبكة من الاتصالات بين النصوص. وأخيرًا ، يعد تيار الوعي التيار الروائي الذي يسعى إلى تكرار تدفق الأفكار والمشاعر في عقل الشخصية .

بشكل عام، يعكس تنوع الأساليب الروائية المستخدمة في الأدب العربي غنى وتعقيد اللغة العربية وتراثها الأدبي. من الفترة الكلاسيكية حتى يومنا هذا، استخدم الكتاب العرب مجموعة واسعة من التقنيات لإنشاء قصص مثيرة تجسد تجربة الإنسان وتعكس السياق الاجتماعي والثقافي لعصرهم.

### 3-1- المراحل التي مر بها الأدب المصري وتطوره حتى الوقت الحاضر:

الأدب المصري له تاريخ طويل وغني يعود إلى العصور القديمة، ويتميز بجذوره في الميراث الفرعوني والبرديات. عبر القرون، خضع الأدب المصري لمراحل تطوير مختلفة تعكس التغيرات في المناظر الثقافية والاجتماعية والسياسية في البلاد<sup>(1)</sup>.

أحد أقدم المراحل في الأدب المصري هو الفترة الكلاسيكية التي استمرت من العصر الفرعوني حتى الفتح الإسلامي. خلال هذه الفترة، كان الأدب المصري مركزًا بشكل كبير على المواضيع الدينية والفلسفية، مع الأعمال مثل كتاب الموتى وكتابات العالم اليوناني القديم هيرودوت، الذي وثق رحلاته في مصر. كما كانت هذه الفترة هي التي ظهر فيها الأدب العربي كتقليد أدبي متميز، مع أعمال شعراء بارزين مثل المتنبي والمعري<sup>(2)</sup>.

الفترة الحديثة للأدب المصري بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، مع ارتفاع النهضة المصرية، والمعروفة أيضًا باسم النهضة. تميزت هذه الحركة بالاهتمام المتجدد بتراث مصر الثقافي ورغبة في تحديث التقاليد الأدبية والفنية للبلاد. وكان من أهم شخصيات النهضة طه حسين، وسلامة موسى، ومحمد

(1) نجيب المصري : تحليل الخطاب الروائي في الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص(173-210).

(2) المصدر نفسه، ص 210 .

حسين هيكل، الذين دعوا جميعاً إلى نهج أدبي وثقافي علماني وتقدمي<sup>(1)</sup>.  
في بداية القرن العشرين، عرف الأدب المصري تحولاً كبيراً نحو الموضوعات السياسية والاجتماعية،  
ولاسيما مع صعود القومية والشعور المضاد للاستعمار. تمثل كتابات نجيب محفوظ، الذي حصل على  
جائزة نوبل للأدب عام 1988، هذا الاتجاه، حيث يستكشف أعماله غالباً تعقيدات المجتمع  
والسياسة المصرية في منتصف القرن العشرين.

في الجزء الأخير من القرن العشرين وحتى القرن الحادي والعشرين، استمر تطور الأدب المصري  
وتنوعه، حيث بدأ الكتاب في استكشاف مجموعة متنوعة من الموضوعات والأساليب. ومن بين  
التطورات الملحوظة كان صعود الأدب النسوي الذي طرح تحدياً للأدوار الجنسية التقليدية وسعى إلى  
إبراز تجارب النساء. كما استكشف الكتاب قضايا مثل الهجرة والهوية والعولمة، معبرين عن دور مصر  
المتغير في العالم.

بالرغم من هذه التغيرات والتطورات، يظل الأدب المصري جزءاً حيويًا ومهمًا من التراث الثقافي للبلاد.  
من أعمال الكتاب القدماء إلى الروايات والشعر المعاصرين في الوقت الحاضر، يستمر الأدب المصري  
في احتواء الخيال ويعكس تعقيدات التجربة الإنسانية.<sup>(2)</sup>

---

(1) نجيب المصري : تحليل الخطاب الروائي في الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص 176 .

(2) المصدر نفسه، ص 210 .

### 3-2- عرض أهم الموضوعات والقضايا التي يتناولها الأدب المصري المعاصر :

الأدب المصري المعاصر يتناول مجموعة واسعة من الموضوعات والقضايا التي تعكس المناظر الاجتماعية والسياسية والثقافية للبلد. واحدة من أبرز الموضوعات في الأدب المصري المعاصر هي البحث عن الهوية، والتي تنبع من تاريخ مصر المعقد وتراثها المتنوع. غالبًا ما يستكشف الكتاب التوتر بين التقاليد والحداثة، وكذلك الصراع للتوفيق بين جذور مصر الإسلامية والفرعونية<sup>(1)</sup>. ثمة أخرى رئيسية في الأدب المصري المعاصر هي العدالة الاجتماعية، حيث يسلط الكتاب الضوء على الظلم والانتهاكات التي توجد في المجتمع المصري. وغالبًا ما تتناول هذه الأعمال مواضيع مثل الفقر والفساد والتمييز، بالإضافة إلى النضال من أجل حقوق الإنسان والإصلاح السياسي. هو موضوع آخر بارز في الأدب المصري المعاصر، حيث يستكشف العديد من الكتاب دور الإسلام في المجتمع والسياسة المصرية. تتناول الأعمال غالبًا التوتر بين الدين والعلمانية، وكذلك تأثير الأصولية الإسلامية على المجتمع المصري .

الجنس هو قضية هامة أخرى يتناولها الأدب المصري المعاصر، حيث يستكشف الكتاب دور المرأة في المجتمع المصري والتحديات التي تواجهها. تتضمن هذه الأعمال قضايا مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، التمييز والنضال من أجل حقوق المرأة .

بالإضافة إلى هذه الموضوعات، يستكشف الأدب المصري المعاصر مجموعة واسعة من القضايا الأخرى، بما في ذلك الهجرة والعمالة وتدهور البيئة. يستخدم الكتاب غالبًا أعمالهم للتعليق على الأحداث الجارية والقضايا الاجتماعية، وكذلك لتقديم نقد للمجتمع والسياسة المصرية. من الكُتَّاب المصريين المعاصرين البارزين علاء الأسواني، الذي يتميَّز بأعماله التي تستكشف القضايا الاجتماعية والسياسية في مصر، ونوال السعداوي، التي تُعرِّف بكتابتها النسوية ونشاطها في دعم حقوق المرأة. ونرى أيضا أحمد مراد، الذي يمزج بين عناصر الأدب الإثارة والغموض مع

(1) محمد موسى : الرواية المصرية المعاصرة : مفاهيم و آفاق، المركز الثقافي العربي، القاهرة، 2013م، ص 10 .



التعليق الاجتماعي، وبسمة عبد العزيز، التي تناقش قضايا مثل العنف الدولة والقمع السياسي في أعمالها<sup>(1)</sup>.

بصفة عامة، يقدم الأدب المصري المعاصر صورة غنية ومتنوعة للمجتمع والثقافة المصرية، حيث يتناول مجموعة متنوعة من الموضوعات والقضايا التي تهم مصر والمجتمع العالمي بشكل عام. من خلال أعمالهم، يستمر الكتاب المصريون في تقديم رؤى حول تعقيدات الخبرة الإنسانية وتحديات التنقل في عالم يتغير بسرعة.

---

(1) إبراهيم الجندي : نقد الرواية المصرية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، 2014م، ص 34 .

لغة :

جاء في تعريف المنجد " التخييل " بمعنى فن اظهار الخيالات في قاعة مظلمة بمساعدة خدعة بصرية, فن التخييل, الفن المسرحي<sup>(1)</sup>.

وجاء في قاموس المحيط التخييل ب : " خال الشيء يخال خيلا وخيلة . ويكسران بما يتخيل فيه, وتخيل الشيء له شبيهه، والخيال و الخيالة ما تشبه لك في اليقظة و الحلم في صورة أخيلة، يضرب لمن تظن به ظنا فنجده على ما ظننت<sup>(2)</sup> " .

وبعني به الصورة التي تحاول من خلالها خلق خدعة و حلم و توهم في العمل الخيالي .

اصطلاحا :

يعرفه فضيلة الشيخ الخضر حسين بقوله : " وجوه تقسى و لا يصح المقام استيعابها وتقص آثارها, تكثير القليل و تكبير الصغير، وتصغير الكبير وجعل الموجود بمنزلة المعدوم، وتصوير الأمر بصورة حقيقية أخرى، كما أن التخييل يمكن المبدع من أن يعرض المعنى الواحد في صورة خيالية متعددة، والشعر واحد، فيجد السامع عند كل صورة داعية لذة<sup>(3)</sup> " .

وعليه فان التخييل انفعال ينتج من الذهن دون وعي وذلك عن طريق الاستجابة للصور الفنية فتقبله النفس أو تنفر منه، وبالتالي فالتخييل يعتبر حلقة وصل أو ربط بين الشاعر و المتلقي فتتولد عنه عدة تصورات جديدة حول العالم و الأشياء، و هناك من يرى أن التخييل هو أجمل مظهر في انسانيتنا فإن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية و البصرية فبقدر ما نعتقد من ضرورات المادة و بتحقيق ينطلق مرة أخرى الى فضاء الحرية الإبداعية، ليصبح أشد

(1) صبحي حموي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، المكتبة الشرقية، ط2، بيروت، لبنان، 2001م، ص 439 .

(2) إمام أهل اللغة مجد الدين الفيروز أبادي : القاموس المحيط، بيروت، لبنان، 2005م، ص 897 .

(3) فاطمة سعيد أحمد حمدان: الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة، رسالة دكتوراه الدراسات العليا، السعودية، 1989م، ص 15.

قدرة على إعادة تشكيل حياته و صياغة فضاءاتها<sup>(1)</sup> .

وبالتالي فإن التخيل هو الذي يعطي للإنسان الحرية في أن يغوص في فضاءات جديدة , وهو الذي يمنحه القدرة على إعادة تشكيل حياته .

## 5- التخيل السردي :

التخيل هو مجموع العلاقات التي تربط بين مدركات العالم الواقعي لخلق عالم افتراضي جديد يتقاطع مع الواقع، وهذا المفهوم ينطبق تماما على النصوص السردية ومنها الرواية، فمرجعية الروائي من الواقع يستعملها في خلق الشخصيات ووصف الأمكنة و حتى هندسة الحوار .

وهذا بالضبط ما يشير اليه " سعيد بنكراد " عندما يتحدث عن السرد الروائي اذ يقول : " بناء عالم تخيلي كما يفعل ذلك، استنادا الى حقائق موضوعة، أي الى ما ينتمي الى وقائع الحياة، الى مصاف القيم الثابتة التي يتكفل الوجدان الجمعي بتخليصها من صفات الخاص و المفرد و المؤقت و يضعها للتداول باعتبارها قيمة إنسانية عامة تضاف الى التراث الحضاري للامة بكل أبعاده<sup>(2)</sup> " .

اذن التخيل سمة أساسية في بناء الرواية، فمن خلاله تظهر لنا مختلف العوالم و ترسم الوجه والقامة و السلوكيات و الأفعال في كل شخصية، و كلما استطاع الروائي الإلمام بتفاصيل أكثر عن طريق التخيل، كلما اقتنعنا بوجود تلك الشخصيات وعرفناها وكأنها مستمدة من ذاكرتنا .

وهو بالضبط ما يشير اليه العربي الذهبي من خلال كتابه شعريات المتخيل اذ يقول : " هناك من الأفعال الخيالية ما يحتفظ بالوضع الوقائعي : وهو الصنف الأول من الأفعال الخيالية، بينما يقوم الصنف الثاني على تحييد واقعيتها و نفيه<sup>(3)</sup> " .

فالأفعال الخيالية تكون مرجعيتها واقعية، فهي تأخذ من الواقع عناصره لتعيد تشكيلها مرة أخرى في

(1)صلاح فضل: أشكال التخيل (من فئات الأدب و النقد)،القاهرة، مصر، 1996م، ص 2 .

(2) سعيد بنكراد : السرد الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2008م، ص241 .

(3) العربي الذهبي : شعريات المستحيل، إقتراب ظاهراتي، شركة النشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000م، ص140 .

قالب جديد، فإن كان هذا التشكيل يطابق الى حد بعيد الواقع المعيشي، كان هذا النوع من الأدب من صنف الأدب الواقعي، أما إن كان هذا التشكيل للعناصر المستمدة من الواقع المعيشي متصرف فيها الى حد بعيد، كان الأدب الناتج عنها مدرج ضمن التيارات الأدبية الأخرى كالرومانسية مثلا . فالتخييل عند العرب لا ينطلق من العدم بل ينطلق من الواقع لأن أساس التخييل هو تشكيل لمجموعة من العناصر وفق استراتيجية محددة يتبناها المبدع و هذه العناصر المخزنة في ذهن المبدع لها مرجعيتها من الوضع الذي يعيش فيه، لأن المبدع لا ينطلق من فراغ و لا يستطيع خلق المادة الأولية للصورة التخيلية فما يقوم به هو تشكيل وليس خلق من العدم .

وعلى هذا الأساس فان دراسة التخييل في أي عمل ابداعي هو الكشف عن الاستراتيجية التي اتبعها المبدع في الربط بين العناصر الأولية لتشكيل صورة جديدة ضمن نص جديد، وهو ما يشاع كثيرا بين أدباء العصر .

وهو ما يشير اليه عبد الإله الصائغ عندما تحدث عن الخطاب الشعري الحدائوي و الصورة الفنية يقول : " لقد شاع نص الصورة في نصوص الشعر الشباب أن يوحدوا بين هموم الحدائوة وهموم النص، فالنص لا يبكي ولا يشتكى (1) " .

---

(1) عبد الإله الصائغ : الخطاب الشعري الحدائوي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1999م، ص 78 .

## 6- مفهوم التصوير السردى و أهميته في النص الروائى :

أ- لغة :

تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح ، والذي يعد قطاع حيوي في تراثنا المعرفي، فهو قديم قدم الانسان العربي، فقد ورد "السرد" في المعجم الوسيط: " سرد الشيء: تابعه ووالاه، يقال سرد الحديث، أتى به على ولاء جيد"، ويقصد بالسرد التابع والتسلسل والتواصل<sup>(1)</sup> .  
وجاء في لسان العرب لابن منظور: " تقدمه الشيء إلى شيء تتأى به مشتقا بعضها في أثر بعض متتابعاً، سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له ، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لما كان يسرد الحديث سرداً أن يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القراء: تابع قراءته في حذر منه وسرد فلان الصوت إذا واه وتابعه<sup>(2)</sup>. أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد: " هو كل ما يدل على توالي اشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض ، اي ان السرد يعني التنسيق و التابع<sup>(3)</sup> .

ب- اصطلاحاً :

التصوير السردى يشير إلى الطريقة التي يتم بها سرد قصة أو تمثيلها من خلال الكلمات، سواءً كان ذلك في شكل مكتوب أو شفوي. يشمل هذا المفهوم مجموعة واسعة من الأدوات والتقنيات الأدبية، مثل توصيف الشخصيات، الحوار، وجهات النظر، الإعداد والخيال، والتي تعمل جميعها معاً على إنشاء عالم سردى حيوي وجذاب للقارئ .

أحد أهم جوانب التصوير السردى هو قدرته على إحياء القصة وغمر القارئ في عالمها. عن

(1) إمام أهل اللغة مجد الدين الفيروز أبادي : القاموس المحيط، بيروت، لبنان، 2005م، ص426 .

(2) ابن منظور: لسان العرب، المجلد الثالث، ايران، (د.ط)، محرم، 1405هـ، ص211 .

(3) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، (د.ط)، ص 157 .

طريق اختيار اللغة الوصفية بعناية واستخدام التفاصيل الحسية، يمكن للكاتب نقل القارئ إلى زمن ومكان مختلفين، وجعله يشعر وكأنه يعيش القصة بنفسه. وهذا يمكن أن يساعد على إقامة اتصال عاطفي بين القارئ والشخصيات، وجعل القصة ذات مغزى .

بالإضافة إلى جاذبية العناصر الواقعية، يمكن أن يؤدي التصوير السردى أيضاً إلى عدد من الوظائف الهامة الأخرى في النص الروائي. على سبيل المثال، يمكن استخدامه لنقل معلومات مهمة حول الشخصيات والإعدادات والحبكة، ولخلق التوتر والإثارة. كما يمكن استخدامه لاستكشاف الموضوعات والأفكار المعقدة، وللتعليق على القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية<sup>(1)</sup> .

ربما الأهم من ذلك، يمكن استخدام التصوير السردى لتشكيل تفسير القارئ للقصة. من خلال تقديم الأحداث والشخصيات بطريقة معينة، يمكن للكاتب أن يؤثر على فهم القارئ لمعنى القصة ورسالتها. على سبيل المثال، يمكن للكاتب استخدام نقطة نظر معينة أو نمط سردي لتسليط الضوء على الطبيعة الذاتية للحقيقة والذاكرة، أو لتحدي التصورات التقليدية حول الهوية .

بشكل عام، مفهوم التصوير السردى ضروري لفن السرد، حيث يتيح للكاتب إنشاء عوالم سردية غنية وجذابة تلفت انتباه القراء وتنقل الأفكار والموضوعات المهمة. من خلال الاهتمام الدقيق باللغة والصور والتقنيات الأدبية الأخرى، يستطيع الكاتب إعادة الحياة لقصصهم وخلق روابط معنوية مع القراء، وبالتالي تثري مفهومنا لتجربة الإنسان.

---

(1) صالح الجندي : التشكيل السردى في الأدب العربي القديم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 23 .

## 6-1- أساليب التصوير السردى وأهميتها فى الرواية :

تشير تقنيات التصوير السردى إلى الأدوات والأجهزة الأدبية المختلفة التى يستخدمها الكاتب لإنشاء قصة حيوية وجذابة فى رواية. هذه التقنيات حاسمة فى فن الحكى، حيث تمكن الكاتب من إنشاء عالم سردى مغمور ومثير لاهتمام القارئ<sup>(1)</sup>.

أحد أهم تقنيات التصوير السردى هى تقنية التوصيف الشخصى. يشير التوصيف الشخصى إلى الطريقة التى ينشئ بها الكاتب شخصيات الرواية، بما فى ذلك شخصياتهم ودوافعهم وسلوكهم. التوصيف الشخصى الفعال ضرورى لنجاح الرواية، حيث يسمح للقراء بتشكيل اتصالات عاطفية مع الشخصيات والاستثمار فى رحلاتهم. يمكن للكاتب الماهر استخدام التوصيف الشخصى لإنشاء شخصيات معقدة ومتعددة الأبعاد والتى تكون متناسقة مع الحقيقة وقابلة للتعاطف من قبل القراء<sup>(2)</sup>.  
آخر تقنية مهمة للتصوير السردى هى الإعداد. يشير إعداد الرواية إلى الزمان والمكان والأجواء التى يجرى فيها الحدث. يمكن استخدام الإعداد المحكم لإنشاء شعور بالمزاج والأجواء التى تعزز الأثر العام للقصة. كما يمكن استخدامه لتوفير سياق هام ومعلومات خلفية تساعد القراء على فهم الشخصيات ودوافعها<sup>(3)</sup>.

نقطة النظر هى تقنية أساسية أخرى لتصوير السرد. تشير نقطة النظر إلى الرؤية التى يتم من خلالها سرد القصة. يمكن استخدام نقاط النظر المختلفة لإنشاء تأثيرات مختلفة فى رواية. على سبيل المثال، يمكن لنقطة النظر من الشخص الأول إنشاء شعور بالحميمية والفورية مع القارئ، فى حين يمكن لنقطة النظر من الشخص الثالث توفير منظور أوسع على القصة وشخصياتها .

الحوار هى تقنية أساسية أخرى فى الصورة السردية. يشير الحوار إلى الكلمات التى تتحدثها الشخصيات فى القصة. يمكن أن يكشف الحوار الفعال عن معلومات هامة عن الشخصيات، ويقدم

(1) على عبد الحميد الفضلى: الأساليب السردية فى الأدب العربى الحديث، دار العلم للملايين، القاهرة، 2005م، ص(24-30).

(2) المصدر نفسه، ص 30 .

(3) المصدر نفسه، ص(30-38).

الحبكة الدرامية، ويخلق التوتر والصراع. يمكن أيضًا استخدامه للكشف عن المواضيع والأفكار التي تكمن وراء القصة.

الصورة الحسية هي تقنية أخرى مهمة في التصوير السردى. تشير الصورة الحسية إلى استخدام لغة وصفية حية لخلق تجارب حسية للقارئ. من خلال الاستناد إلى حواس القارئ للبصر والصوت والملمس والطعم والرائحة، يمكن للكاتب إنشاء عالم سردي أكثر غموضًا للقارئ .

الخلاصة، تُعتبر تقنيات التصوير السردى أساسية لنجاح الرواية. عن طريق استخدام تقنيات مثل التمثيل الشخصي، والإعدادات، ونقطة النظر، والحوار، والصورة، يمكن للكاتب إنشاء عوالم سردية غنية وجذابة تجذب القارئ وتنقل أفكاراً وموضوعات هامة. تتيح هذه التقنيات للكاتب نقل القراء إلى عوالم جديدة ومثيرة، وتقديم نظرة عميقة في تعقيدات التجربة الإنسانية. وبالتالي، فإنها جزء أساسي من فن السرد.



## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية الحرب في بر مصر

- 1- وظائف السرد في الرواية
- 2- بنية الشخصيات في رواية الحرب في بر مصر
- 3- الفضاء المكاني في رواية الحرب في بر مصر
- 4- الفضاء الزمني في رواية الحرب في بر مصر
- 5- التخيل في الشخصيات
- 6- التخيل في الزمان
- 7- التخيل في المكان

## 1- وظائف السرد في الرواية :

● **الوظيفة السردية :** تعتبر هذه الوظيفة من أهم الوظائف و في رواية الحرب في بر مصر نجد ما يسمى بتعدد الأصوات أو ما يعرف بتعدد الرواة إذ يتناوب عدد من الشخصيات على سرد الرواية كل بضمير المتكلم وبالضرورة من وجهة نظره و كيفية رؤيته للأمور و حسب شخصيته ، والعمدة أول الرواة والذي يستفتح الرواية بقوله : " لا أعرف بالتحديد من أين أبدأ الحكاية ، كنت أتصور أن ليلة أمس من الليالي التاريخية في حياة العائلة<sup>(1)</sup> " ...

ثم يسلم يوسف القعيد مهمة سرد الأحداث أو الرواية للشخصية الثانية وهي المتعهد الذي بدوره يسرد لنا الرواية من منظوره و بطريقته الخاصة ليبدأ كلامه قائلاً : " الأيام السيئة فائدتها الوحيدة هي النوم ، وأنا أطبق هذه النظرية يوميًا ، أصحو من النوم لكي أنام مرة أخرى ... " ، لتأخذ شخصية الخفير بعده مهمة السرد مستهلاً " في بلدنا مثل يقول : ضربتان في الرأس تسببان ألماً ووجعاً للإنسان يجعله لا يعرف يمينه من يساره ...أبدأ فصلي من هذه اللحظة<sup>(2)</sup> ". ...

تليه شخصية الصديق والذي بدأ فصله من الرواية بقوله : " ليت لي براعة كل كتاب القصة جميعًا ، منذ عرف فن الرواية وحتى هذه اللحظة ، لكي أوفق في القيام بتلك المهمة الصعبة على النفس أقصد سرد الجزء الخاص بي في هذه القصة الحزينة والغريبة ... " <sup>(3)</sup> ، ثم يأخذ الضابط مهمة السرد متهمًا : " الحمد لله أنني لم أكن أعرفه ، لم أره أبدًا ، لم تقع عيناى على وجهه من قبل " يستلم المحقق بعد الضابط المهمة بقوله : " تستهويني لحظة انتصاف الليل ، أتعامل معها على أنها حد فاصل بين يوم انقضى أمره ويوم لا نعرف عنه سوى اسمه ... " ، وهو الشخصية الأخيرة في مهمة السرد وبه تنتهي الرواية قائلاً : " سألا حقه بسؤال آخر : ترى هل يجد الإجابة ؟ " <sup>(4)</sup>

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 5 ، ص 7 .

(2) المصدر نفسه ، ص 53 .

(3) المصدر نفسه ، ص 79 .

(4) المصدر نفسه ، ص 159 .

نستنتج أن الرواية قد أتت كلها بهذه الوظيفة فالكاتب كلف الشخصيات نفسها بالوظيفة السردية ، بحيث تتكفل إحدى الشخصيات بالوظيفة السردية ثم تتوقف لتحكي أخرى ، ليتمكن يوسف القعيد من التصوير الدقيق للعوامل المساعدة على إبراز الحدث ، لدرجة تشعر وكأنك ترى الحدث أمامك و تستشعر تفاصيله الدقيقة و كأنك تشاهد فلما في سينما لا تقرأ رواية بصفحات ورقية .

• **الوظيفة الانتباهية :** هذه الوظيفة تشكل علاقة بين السارد والمرسل إليه اي القارئ و نستشعرها في المقاطع التي يخاطب فيها السارد القارئ بشكل مباشر ونلمس ذلك في قول الكاتب على لسان المتعهد : " اكمل الحكاية خوفا من تسرب الملل إلى نفوسكم فتصرفوا عن القراءة ، وبذلك تصبح الرواية مهددة بالموت" (1) فالسارد هنا يريد لفت انتباه القارئ لكي يكمل أحداث الرواية.

• **وظيفة التواصل و الابلاغ :** يسعى الراوي من خلال هذه الوظيفة إلى إيصال أو إبلاغ رسالة ذات مغزى أخلاقي أو إنساني ، ونجدها في ظاهرة جليلة في هذه الرواية فالكاتب يوسف القعيد اراد من خلال رواية " الحرب في بر مصر " أن يكشف الظاهرة المستفحلة في ذلك الوقت ، حيث عاد الإقطاعيون و أصحاب الأملاك إلى ما كانوا عليه مستعدين ما حاولت الثورة أن تعيد توزيعه ، وبيان الفساد والظلم الموجود مستعينا في ذلك بمعاناة الشباب مصري و والده الذي يذهب لتأدية الخدمة الوطنية بدل ابن العمدة مقابل رد الأرض لوالده ونلمس ذلك في المقطع التالي : " شرح الأمر ، ذهاب مصري بدلاً من ابن العمدة ... لن تطرد من الأرض مهما حدث ، كررها العمدة ثلاث مرات." (2)

• **وظيفة الاستشهاد :** وتعني بأن السارد يثبت في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته ، وفي روايتنا المدروسة " الحرب في بر مصر " نجد السارد ينقل لنا

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، ص 159 .

(2) المصدر نفسه ، ص 67 .

الأحداث التي جرت في سنة 1954 م ، و هي حين سلبت الدولة المصرية الأراضي من الإقطاعيين و أصحاب الأملاك لصالح الفلاحين بموجب قانون الإصلاح الزراعي وهذا ما نلمسه في قوله : " كرامتنا عادت إلينا ، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت (1) ... " وأيضاً في قوله : " كل الأرض الزائدة أخذوها مني ، أصبحت لا أملك سوى مائتي فدان ، يوم نزع ملكية الأرض منا ... " و في قوله : " إن كنت قد عشت في مصر قبل أربع وخمسين ستفهم كلامي وتقدره وستجد لي ألف عذر ، أما إذا كنت من الذين رضعوا كلام هذه الأيام الغريبة مع لبن أمهاتهم ، فلن تحاول أن تفهمني أو تعذرني. " (2)

• **وظيفة افهامية او تعبيرية** : و تتمثل في إدماج القارئ في عالم الحكاية ، ونجدها في الرواية العاطفية والأدب الملتزم وبما أن روايتنا المدروسة " الحرب في بر مصر " رواية عاطفية تحكي معاناة الشاب مصري نلمس فيها هذه الوظيفة ويظهر ذلك في قول الكاتب : " أنا أحتاج لتقديم نفسي لكم أبدأ فصلي من هذه اللحظة التي ستظل حية بداخلي إلى أن تذهب معي إلى القبر ، وتدفن في حضين بداخله رغم معرفتي بضيق قبور الفقراء أمثالنا (3) " . و في قوله أيضاً : " أكمل الحكاية خوفاً من تسرب الملل إلى نفوسكم فتنصرفوا عن القراءة وبذلك تصبح الرواية مهددة بالموت (4) " ... وحسب رأينا ، كان من الأفضل لوجه السارد كتابته مخاطباً القارئ المفرد بدل الجمع ، لأن من يقرأ الرواية شخص واحد فنجد أن القارئ أحس عند قراءته للرواية أنه هو من يرويها لأن يوسف القعيد جعل الشخصيات هي التي تسرد الأحداث ، فكلمنا قراً القارئ لشخصية من الشخصيات يندمج في الرواية وكأنه هو من يروي تفاصيلها .

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، ص 7 .

(2) المصدر نفسه ، ص 19 .

(3) المصدر نفسه ، ص 53 .

(4) المصدر نفسه ، ص 37 .

• وظيفة ايدولوجية أو تعليقية : قد يجعل السارد الشخصية مجرد صوت و اراء الشخصية

المؤلفة ، حيث نلاحظ أن يوسف القعيد كثيرا ما يتوارى وراء الشخصية لنقل ايدولوجيتها ومواقفها بل يمكن القول أنه فعل هذا في نص الرواية كله لأنه سلم مهمة السرد للشخصيات ، بحيث جعل كل شخصية تعبر عن آرائها و مواقفها بنفسها فقد جاءت الرواية سداسية السرد السرد ، المتغير بين العمدة والمتعهد ، والضابط ، والمحقق ، والخفير ، و صديق مصري.

## 2- بنية الشخصيات في رواية الحرب في بر مصر :

### 2-1- ابعاد الشخصية :

#### • البعد الجسماني :

إن البعد الجسماني في رواية الحرب في بر مصر قد استطاع الكشف عن حقيقة الشخصيات ، فالملامح التي تتميز بها كل شخصية من الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد جسماني خاص بها فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية لشخصية العمدة نجد ذلك في قول الكاتب : " أخذت يد العمدة اللينة والناعمة بين كفي الجافتين المليئتين بالشوق مثل الأرض الشراقي، الخواتم التي تزين أصابعه لها فصوص والفصوص اصطدمت بباطن يدي ، أما يد العمدة فقد كانت ثقيلة وسمينة ودافئة وممتلئة باللحم اقتربت من ظهر يده لكي أقبله ، انغرست شفتي في طيات اللحم " (1) وقوله أيضا " مد يده ، ربت بها على ظهري ، تركها ، نامت على سلسلة ظهري ، يقول لك ثقلها أنها يد من أيام الرخاء الأولى ، و أنها سمنت هكذا لأن يدي و أيادي آلاف مثلي لا يكسوها شيء ... " (2).

كما ورد في الرواية اشارة إلى الملابس التي كان يرتديها العمدة وذلك في قوله : " طلبت من زوجتي أن تعد لي ملابس السفر فأنا في الليل أرتدي جلباباً مثل كل الناس ، و إن كان جلبابي من قماش مستور نادر الوجود ، ولكنني عندما أسافر والسفر معناه ، ترك البلد إلى أي مكان آخر جسمي بكولونيا وأبح أكثر أناقة من أي أفندي مهما كان منصبه " (3). وقوله : " لم أصدق نفسي عندما وجدته يجلس ويجمع جلبابه الواسع ، والذي يكفي لتفصيل ملابس لي ولأسرتي كلها منه ... " (4).

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 62 .

(2) المصدر نفسه، ص62 .

(3) المصدر نفسه، ص 16 .

(4) المصدر نفسه، ص63.

كما نجد ذلك في وصفه للمتعهد : " عيناه منتفختان من كثرة النوم ، في خده الأيمن خطوط حمراء بالعرض... "(1).

وقوله " أخذت ذيل جلبابي الضيق على جسمي " و أيضا نجد وصفا آخر في قوله : " وجه مصري أسمر في لون طمى النيل " ، وكذا قوله " ... ولكنني متأكد أن في فمصري فلجة بين أسنانه ... " وقوله " عيناى حمراوان على الدوام ، من بعيد ترى بياض العينين لونه أحمر ، والجفون بلا رموش ، ضاعت في ليالي السعاد الطويلة ، أنفي مثل صنوبر المياه المركب بجوار بيتنا ... "(2).

#### • البعد النفسي:

كشفت لنا رواية الحرب في بر مصر عن أبعاد نفسية عديدة تمثلت في الحزن والشقاوة وكذلك السعادة فشخصية العمدة مثلا شخصية سعيدة تنعم بالراحة والطمأنينة ولا يكدر صفوه سوى مسألة ارسال ابنه الصغير للتجنيد لكنه سرعان ما ينتهي منها بإرسال ابن الخفير محل ابنه ومن المقاطع التي تمثل لساعدة و راحة وطمأنينة العمدة قوله : " ونحن الأكاىر أولاد الناس الكل يحسدنا ... "(3).

وقوله : " منذ أن جئنا إلى الدنيا والعمدة ابن عمدة ومن نسل عمدة أما نحن فقد خلقنا لكي تكفى على الفأس العمر كله ... "(4).

لقد جعل الكاتب يوسف القعيد يقارن بين العمدة والخفير وعائلته فيظهر بذلك الحياة الفارحة التي يعيشها العمدة وحياة البؤس والمعاناة التي يعيشها الخفير وعائلته فنجد ذلك في قوله : " منذ أيام الطفولة ونحن نعرف أن الدم الذي يجري في عروق العمدة ، دم أزرق في لون السماء المروى بغيوم الشتاء ، و أن رائحته عطرة ، على عكس دمنا نحن الذين نكمل عشاءنا نوما ، فهو

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص20 .

(2) المصدر نفسه، ص 74 .

(3) المصدر نفسه، ص 16 .

(4) المصدر نفسه، ص 62 .

أحمر زفر ملوث ... " (1) وقوله عن ابن الخفير : " مصري حياته كانت فصولاً متصلة ومستمرة من العذاب الذي لا نهاية له " وقوله أيضا "مصري كان حظه , سيئاً" وكذلك قوله " وجدت الإجابة في المسافة من بين قصر العمدة الأبيض الضخم والذي يبدو لامعا حتى في الليل ، والعشة التي يعيش فيها أهل مصري ، و التي تسمى تجاوزا بيتا .

والفارق بين جنة العمدة التي كانت في ضخامة الفيل ، وجلد والد مصري المشدود على العظام ، لدرجة أن العظام تبدوا وكأنها ستخرج من تحت الجلد بين لحظة و أخرى.

### • البعد الاجتماعي:

لقد توفرت رواية الحرب في بر مصر ليوسف القعيد على بعد اجتماعي تمثل في كشف المستوى المعيشي لطبقتين من الناس ومعاناة الفلاحين الذين سلبت منهم أ ارضيهم لتعطي للإقطاعيين يمثل يوسف القعيد ذلك بحياة العمدة و حياة الخفير وعائلته فالعمدة مع ما فيه من حياة البذخ والرفاهية يستغل الخفير ويرسل ابنه في مكان ابنه للتجنيد مقابل أن يبقى على أرضه للخفير لكن يخلف بوعدة بل و يستولي على مستحقات ابن الخفير الذي استشهد في محل ابن العمدة ومن المقاطع الدالة على ذلك قوله : " أتت حكاية التجنيد وقال العمدة لأبي ابنك مقابل بقاء الأرض معكم " (2) وقوله : " سيذهب مصري إلى التجنيد بدلاً من ابن العمدة " (3)، وكذا قوله " قلت له أننا الفلاحون الذين سيطردون من الأرض ... " (4) وقوله " في البلد عرفت أن العمدة ، بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض ، أخذ الأرض منه أولاً بحكم القانون الجديد ، ثم سلمه قطعة منها زرعها بنظام المزارعة أو المشاركة ورفض حتى كتابة ورقة بهذا الوضع الظالم على طول الخط " .

فالكاتب يوسف القعيد استطاع من خلال شخصية العمدة وشخصية الخفير و ابنه مصري

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 67 .

(2) المصدر نفسه، ص 91 .

(3) المصدر نفسه، ص 64 .

(4) المصدر نفسه، ص 95 .



الذي يعد بطل الرواية ، أن يكشف لنا الحالة الاجتماعية التي يعيشها الطرفين و هو بذلك يمثل  
لحالة الفلاحين الذين سلبت منهم الأراضي لتعطي للإقطاعيين.

## 2-2- الشخصيات الرئيسية :

يتميز يوسف القعيد في معظم رواياته باختزال شخوص رواياته الرئيسية إلى اثنين أو ثلاث، و  
هو ما نلمسه في رواية " الحرب في بر مصر . "

حيث اشتملت روايتنا هذه على ثلاث شخصيات رئيسية هي كالتالي:

-العمدة -المتعهد - الخفير.

لدى مؤلف هذه الرواية نظرة عن شخصيات هذه الرواية و كأنها شخصيات ولدت اليوم ،  
ليس لها امتداد زمني ، كما ان هناك تضارب في القيم الاجتماعية و كأنها تبني ثقافة لها قائمة بحد  
ذاتها منفصلة عن العالم الذي ننتمي اليه اليوم ، حول مختلف الظواهر الاجتماعية بما في ذلك العدل  
و الفقر و الانتماءات وقبل كل شيء مواصلة البحث عن مصير مجهول في فضاء حرب معدوم<sup>(1)</sup>.

### - العمدة:

تعتبر هذه الشخصية من أكثر الشخصيات حذا في الظهور في الرواية ، فهو ليس مجرد  
شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الرواية فحسب ، بل هو أيضا البطل والفاعل الأساسي في  
الرواية ، فالعمدة شخصية مليئة بالتناقضات وتمثل بؤرة الصراع و في فلكها تدور بقية الشخصيات  
الأخرى ، فالرواية تنطلق منه ، و بما أن يوسف القعيد قد اعتمد أسلوب الراوي المتعدد فالشخصية  
هي تقوم بسرد الأحداث ، فنجد شخصية العمدة قد بدأت بالحديث عن مشاكلها ، أولها موضوع  
الأرض نلمس ذلك في قوله : " ...كارمته عادت إلينا ، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين  
رجعت(2) "،

العمدة شخصية تتميز بالسلطة ، وحب الامتلاك على حساب طبقات الفقراء متزوج من ثلاثة

(1) عبد الله إبراهيم : موسوعة الغري، دار الفارس، الأردن، 2005م، ص 68 .

(2) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 7 .

نساء ، يكن الحب الأكبر لزوجته الأخيرة كونها أصغرهم وكونها الوحيدة أيضًا التي تعرف بقصة مرضه مؤخرًا وعجزه الجنسي ، فكان يبذل المستحيل من أجلها و من أجل ابنها الذي لا يريد العمدة إرساله للتجنيد (1). "

كما أن العمدة شخصية عنيدة وقوية ، ورث القوة من أبيه قبل أن يرث حب الزعامة ، كما يتميز بالحنكة والذكاء والقدرة على حل المشاكل لكن على حساب الآخرين ، وهذا نلاحظه حين قام بإرسال ابن الخفير مصري " للتجنيد في مكان ابنه ، وقام بخداع الخفير وعائلته ولم يسلمهم الأرض مقابل ذهاب ابنهم مصري في مكان ابنه المدلل ، نلمس ذلك في قول مصري على لسان شخصية الصديق : " في البلد عرفت أن العمدة بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض (2) ..."

#### - المتعهد:

وهو الذي يملك حل لكل مشكلة مهما كانت صعوبتها ، لكن في الأصل هو مدرس ابتدائي ألقي القبض عليه في قضية رشوة أو تزوير ، وفصل من عمله فزجحت عنه صفة المدرس وبقت له صفة المتعهد ، ويبدو أنه تورط كثيرا في ظلم الناس من خلال عمله هذا : " عندما يمر الناس ويعرفون أنني نائم يقولون بصوت عال نوم الظالم عبادة مع أنني لم أظلم أحدًا طوال عمري ، حياتي كلها خدمات للناس (3) ..."

المتعهد رجل فاسد ، يعمل على قضاء حوائج الناس مقابل المال لكن بطريقة ملتوية ، حيث أنه يلجأ لتزوير الوثائق و إعطاء الرشاوي لإنجاز العمل ، وهو لا يرى خطأ فيما يفعله وليس محرّجا حتى ، بل يرى أنه يخدم الناس ويدلل لهم العقبات التي تقف في طريقهم وينجح هنا كعادته وبأساليبه المعهودة في ارسال ابن الفلاح الفقير بدل ابن العمدة لخدمة

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، ص15 .

(2) المصدر نفسه ، ص 95 .

(3) المصدر نفسه ، ص33 .

التجنيد (1) ”.

شخصية المتعهد نموذج لسياسة الانفتاح و ما نتج عنها فساد في زمن صار فيه الوصول إلى الثروة أمّار لا يكاد يكون مستحيلاً ، بل لا يتطلب ذلك جهداً ، فقط بعض الذكاء و استخدام الألعاب و الطرق القذرة كافية لتصبح غنياً.

يمكن القول أن شخصية المتعهد شخصية تفتقد للضمير و خاصة حين يتعلق الأمر بحياة مصري ابن الخفير الفقير ، فالمتعهد شخص لا يهمله أمر الآخرين إطلاقاً المهم عند هو المال وان كان كسبه يودي بحياة الآخرين.(2) ”

### - الخفير:

الخفير شخصية فقيرة استغلت من طرف العمدة ، فقر الخفير وحاجته للمال يجعلانه يوافق على مطالب العمدة وبالفعل هذا ما حدث حين عرض العمدة على الخفير ارسال ابنه مصري مكان ابن العمدة المدلل إلى التجنيد حيث قال : " أتت حكاية التجنيد وقال العمدة لأبي ابنك مقابل بقاء الأرض معكم " (3)، لكن العمدة يخلف بوعده و لا يمنح الأرض لهذا الخفير المسكين بعد أن وافق على ارسال ابنه مصري مقابل ابن العمدة للتجنيد " ... عرفت أن العمدة بعد ذهابي إلى الجيش ما طل ولم يعطي والدي الأرض ... " (4) .

### 2-3- الشخصيات الثانوية:

لعبت الشخصيات الثانوية أدواراً متباينة داخل الرواية فبعضها جاء لحل قضية م صري المعقدة وهما الضابط و المحقق و البعض الآخر جاء يروي ما شهدته في هذه القضية و هو الصديق، صديق البطل مصري الذي يروي أحداثاً تخص شخصية مصري وهذا ما سنقف عليه الآن من خلال ذكر شخصية الصديق.

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 29 .

(2) المصدر نفسه، ص 41 .

(3) المصدر نفسه، ص 91 .

(4) المصدر نفسه، ص 95 .

## -الصديق:

الصديق هو زميل مصري في الجيش و الوحيد الذي يعلم سره ، يتحدث الصديق على أقدار رجيله بعد رحيل الزعيم عبد الناصر وبداية عهد جديد في مصر ، " لكل جيل قدره ، و قدر جيلنا نحن أبناء مصر كان الطموح أكبر من الإمكانية وضعنا الأقدام فلم نجد تحتها أرضا ورفعنا الرؤوس لنلامس السحاب فاختلقت السماء من فوقنا و في اللحظة التي وضعنا أيدينا على حقيقة جيلنا تخلى عنا الزعيم ... " (1)

## -الضابط:

الضابط شخصية مسؤولة على الجثة ، يقوم بتسليم جثة الشهيد مصري لأهله ، ليتفاجأ بعدها بالحقيقة ، ويطلب منه أهل البلد ابلاغ المركز لينال العمدة عقابه ، " ... شعرت أن يدي ملوثتان بدم الجثة الموجودة في الصندوق ، ... كانت الجريمة من نوع فريد ومبتكر ، ليست سرقة أو قتلاً أو حتى تزويراً في أوراق رسمية ، جريمة لم يخترع لها اسم بعد ، لأنها لم تحدث من في مصر أو في أي بلد من العالم " (2). ومن بين هذه الشخصيات أيضاً شخصية مصرية ، وهذا لا أعني أنه ليس لها دور في الرواية بل الرواية كلها تدور حول هذه الشخصية البطلة غير أنه في هذه الرواية لم يتم منح هذه الشخصية حصة من السرد بل تم التطرق إليه من قبل زميله شخصية "الصديق".

## -مصري:

شخصية مصري من عائلة فقيرة ، أجبرته الظروف المعيشية الصعبة على ترك الدراسة بعدما تحصل على شهادة في الإعدادية ، و هذه الظروف المعيشية الصعبة أجبرت والده على ارساله للتجنيد بدل ابن العمدة مقابل أن يمنحهم العمدة الأرض.

مصري شاب مفعم بالحياة ، فيه الكثير من التناقضات ، حب الدنيا و الزهد فيها و الجرأة والخجل ، والخوف و الشجاعة ، الوجه المسالم و الباطن المتفجر ، حياته كانت فصول متصلة

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، ص 88 .

(2) المصدر نفسه ، ص 88 .

ومستمرة من العذاب الذي لا نهاية له (1) .

وخلاصة القول أن تقنية يوسف القعيد في رسمه للشخصيات كانت من تجربته الذاتية ، فقد التقطها المحيط الذي يعيش فيه ، لذلك ظهرت شديدة الارتباط بالواقع الاجتماعي .

## 2-4- الشخصيات الهامشية:

تندرج هذه الشخصيات ضمن الشخصيات المكتملة ذات الأدوار الصغيرة ، اقتضاها تطور الأحداث ، حيث أنها قامت بملاً الفراغات ولعبت دور الموصل الفني بين عناصر الرواية وقد جاء على لسان السارد وصف لهذه الشخصيات .

### 1- كاتب حجرة التلفون:

و هو كاتب العمدة ، شخص يعمل خارج القانون ، يشجع العمدة على فعلته الشنيعة بأرسال مصري للتجنيد بدل ابنه "يحتني محاولاً اقناعي أن ما أفعله لصالح الخفير وابنه (2) "...

### 2- الخادمة:

وهي التي تخدم العمدة وأهله " ناديت الخادمة طلبت منها احضار بعض الماء ... حضرت الخادمة وعلى رأسها صينية نحاسية صفراء (3) "...

### 3- الست الكبيرة:

وهي زوجة العمدة الأولى يطلق عليها أم الأولاد الكبار ، تكرهه و لا تحمله وجوده بسبب زواجه عليها .

### 4- الزوجة الثانية:

وهي زوجة العمدة الثانية وهي الأخرى لا تطيقه " أصابها جرح بسبب زواجي بعدها (4) .

---

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 150 .

(2) المصدر نفسه، ص 27 .

(3) المصدر نفسه، ص7 .

(4) المصدر نفسه، ص 13 .

## 5- الزوجة الأخيرة:

وهي زوجة العمدة الثالثة و تسمى ايضا بالمرأة الثالثة " إنها ليلة زوجتي الجديدة ، ستبقى جديدة إلى أن أتزوج عليها " (1)، و في الحقيقة هي تعتبر بعمر ابنه الأصغر ، و هي مدللة العمدة و يعاملها معاملة مميزة ، وهي تعتبر والدة الطفل المطلوب للتجنيد من طرف الدولة ، و تعتبر بئر اسراره اذ هي على علم بمرضه الجنسي .

## 6- ضابط :

و هو مندوب القيادة و أحد العاملين في الجيش " حضر علينا لجان من حركة الجيش معهم ضابط قيل أنه مندوب القيادة(2) " .

## 7- أمين السجل المدني :

يعمل لدى مصلحة العمدة بطريقة غير قانونية وظيفته استخراج بطاقة تحقيق الشخصية " لو عرفت لكنت تصرفت مع أمين السجل المدني(3) " .

## 8- مندوب التجنيد:

شخصية فاسدة وهو متورط مع المتعهد في الكثير من الأمور كما أنه المسؤول عن رسم الخطة لتنفيذ العملية الشنيعة "ارسال مصري بدلا من ابن العمدة" مرحلة التنفيذ،المشتركون في تكاليف العملية" (4)بالإضافة إلى أنه كان يعمل مشرفا على المكتب.

## 9- الخفير النوبتجي:

وهو الذي أعطي العمدة دفتر الأحوال و الإشارات التي وردت إلى الدوار.

## 10-والد العمدة:

كان فيها شبهه من العمدة شكلاً ، بعينيها الخضراوات ، و كانت شبهه في الشخصية أيضا.

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص16 .

(2) المصدر نفسه، ص18 .

(3) المصدر نفسه، ص22 .

(4) المصدر نفسه، ص39 .

## 11-أم مصري:

وهي زوجة الخفير و أم البطل مصري وهي شخصية متواضعة تحاول أن تخفي الحزن الذي في قلبها " تناوبت الكلمات والدموع ، حاولت أن تضحك ابتلعت دموعها ، شوهدت وجهها ابتسامة عكرة .

## 12-الابن الصغير :

و هو ابن العمدة الذي طلب للتجنيد ، وهو ابن زوجته الأخيرة ، يجبه العمدة أكثر من باقي أبنائه " اشتد حبي لأصغر أبنائي " .

## 13-الابن الأكبر:

و هو ابن العمدة الأول أعفى من التجنيد بموجب قانون أولاد العمدة<sup>(1)</sup> .

## 14- الابن الثاني :

وهو الابن الثاني للعمدة أعفى من التجنيد لأنه حفظ القرآن وأصبح حاملا لكلام ربه.

## 15- الإبن الثالث :

أعفى هو الآخر من التجنيد .

## 16 الابن الرابع :

و هو ابن العمدة أيضا كانت أمه من أحلى نساء البلد وقد طلقها العمدة طلاق سري على الورق فقط وأصبح هو العائل الوحيد لأمه.

## 17-أخت المتعهد:

و هي أخت المتعهد ، مات زوجها وتركها صبية مع ولد منه أصبحت أرملة لم يكن لها في الدنيا سوى أخوها المتعهد كما ترك لها زوجها 5 أفندة<sup>(2)</sup> .

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 13 .

(2) المصدر نفسه، ص 33 .

## 18- ابن أخت المتعهد:

كان مطلوب للتجنيد ، حيث عمل المتعهد كل ما بوسعه من أجل إعفائه لأنه ابن أرملة.

## 19- الضابط الثاني:

و هو ضابط كبير في السن شكله ومظهره يوحيان بأن أمامه شهور قليلة ويحال إلى المعاش .

## 20- جد والد العمدة :

كان واحد من العساكر الذين دافعوا عن شرف مصر .

## 21-زوجة المتعهد الثانية:

كانت من نساء البنادر البيض ، التي ولدت في أيام الرخاء نتيجة هروب المتعهد تزوجت رجل آخر وهي في ذمته وسافرت معه .

## 22-مساعد مندوب التجنيد:

و هو المسؤول عن استخراج البطاقات الشخصية<sup>(1)</sup> .

## 23-العسكري:

و هو المكلف بأخذ البصمات للأشخاص .

## 24- الترجي:

و هو الذي يحدد فصيلة الدم.

## 25 -الموظف المسؤول:

و هو المسؤول عن استخراج شهادة الوفاة.

## 26-عسكري المراسلة :

و هو الذي يعمل بين مندوب التجنيد في المركز ومنطقة التجنيد الإسكندرية.

---

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 46 .



## 27-ضابط:

و يعمل على ايصال الملاحظة في الميدان .

## 28 -السائر:

و هو جندي له أقدمية في عمله يعرف كل شيء بالإضافة على أنه كثير الكلام " يصر على المشاركة في كل حديث " (1) .

## 29-مساعد المريض:

يعمل لدى الجيش وظيفته ممرض وهو أحد الأشخاص الذين أخذوا جثة الشهيد مصري.

## 30-جندي جريح:

وهو جندي وجد ملقى على الطريق وكان يؤدي واجبه الوطني.

## 31-الرقيب:

و هو الذي يضع المهمة للمجندين.

---

(1) المصدر نفسه، ص (122-123) .

### 3- الفضاء المكاني في رواية الحرب في بر مصر :

#### 1- الأماكن المفتوحة :

هي أماكن منفتحة على الطبيعة تسمح بالاتصال المباشر مع الآخرين ، وقد تخضع لاختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها ما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى و الأماكن المفتوحة لها حضور في الرواية و يمكن حصرها في:

#### 1-1- الشوارع والطرق:

تعد الشوارع جزء لا يتجزأ من المدينة وأبرز الأماكن فيها بحيث أنه مكان مفتوح سيقبل لكل فئات المجتمع و يمنحهم الحرية في التنقل ولقد حصر ثورة مباشرة وكبيرة في الروايات على اعتبار إن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن الانتقال و مرور ونموذجية ، فهي شهدت حركة الشخصيات وشكل مسرحها لغدوها ورواجها عند ما تغادر أماكن إقامتها وعملها<sup>(1)</sup> .

و رغم كل الشوارع والطرق في رواية الحرب في بر مصر والتي ستجدها مختلف أجناس البشر للوصول إلى مبتغاهم و أهدافهم و أماكنهم المرجوة إلا أن العمدة لم يركز عليها كثيرا كونها كانت بمثابة الشيء المغلق عنده ، بحيث أصبح يراها أوهام تتلاشى وتختفي حتميا بفتح عينيه على الواقع الذي يعيشه.

وكل هذه الشوارع والطرق التي تمتلأ كمدينة الإسكندرية " مصر " تجسد قوة وزعامة البطل الرئيسي "العمدة" في الحكم القوي للمنطقة التي يرأسها و رغم كل هذا أصبح يتهاوى تدريجيا في السلطة المحكمة حيث يقول: " و لأن سعادي ما بعدها سعادة أخرى في العالم كله تمنيت أن أموت ساعتها، في اللحظة التي علمت فيها صدور حكم القضاء العادل بعودة أرضنا ، نظرت إلى الناحية القبلية لابد وأن قالب الطوب الأحمر الموضوع تحت الرأس والذي قدذاب الآن"<sup>(2)</sup>

التصرف كما يخلوا لها و في هذه الرواية لم يذكر الشارع كثيرا كونها جرت أغلب أطوار هذه

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 95 .

(2) المصدر نفسه، ص 136 .

الرواية داخل البيت و اماكن العمل كون البطل الرئيسي " العمدة " لا يتجول إلا بالسيارة ولا يتسكع في الشوارع لهذا كان دور الشارع قصير في هذه الفقرة من الرواية" نظرا لطبيعة الظروف العامة أسرع في ارتداء ملابس سي ، بعد قليل كنت في الشارع، أعيش في مركز صغير من مراكز الوجه البحري تناموا فيه الحياة من العاشرة مساء و إن كانت تسهر في هذه الأيام بسبب رمضان(1) " .

## 1-2-المقبرة :

اسم يقشع له البدن رغم أنها تحمل في جوفها أناس عايشناهم دون خوف منهم ، فهي تعتبر المأوى الأخير للإنسان إذ يتحدد فيها مصيره حسب عمله في الدنيا إما النعيم أو العذاب فالكثير منا يغفل عن هذه الحقيقة ناسيا أن الدنيا نعيم زائل يؤول إلى التراب يوما ما و في الرواية ذكر هذا المكان عدة مرات وجاءت الفرصة لذكر هذا المكان هي دفن " مصري " الذي استشهد في الحرب في الإسكندرية ، الذي حدثت مشاكل وقت تسليم الجثة لأبيه الخفير الذي لم يستطيع أن يواجه " العمدة " كونه هو من شارك في هذه الجريمة للحصول على أموال منه وذكرت المقبرة كثيرا في جزء المحقق الذي كلف بتحقيق في قضية استشهاد الجندي "مصري " إلى أن وصل إلى الحقيقة نهائيا حيث يقوم بتحقيق إلى أن اتصلوا به من الادارة المركزية للضباط بمصر للاستفسار عن هذه القضية التي أثارت الرأي العام في البلاد إلى أن عرف في الأخير أنها تعود إلى "العمدة " الحاكم لمصر آنذاك حيث يقول المحقق الضابط : " في البلد يتم التوجه إلى المسؤولين المحليين والذهاب فورا إلى المقابر ثم التعرف على أهل الشهيد و إحضارهم بمفردهم إلى المقبرة ودون أن يفتح الصندوق أحد(2) " .

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص136 .

(2) المصدر نفسه، ص(118-119) .

## 2- الأماكن المغلقة :

### 2-1- بيت العمدة :

و هو المواطن الأول ورحم الأريحية والطمأنينة ، و مكان الطفولة و الولادة الذي يتعرع الإنسان ويعيش فيه ، هو عالم يطور حياة الإنسان ويكونه ويصنع شخصيته ، فكل ركن منه جسد فيه حلماً وذكريات جميلة وحزينة في هذه الحياة " فالبيت جسد وروح و هو عالم الإنسان الأول " (1)، وتعددت تسمياته في الأعمال الروائية كالمنزلة ، الشقة ، الدار... بحيث تتكرر كلمة واحدة و هي البيت بحيث أنه " مكان لا بد منه لضمان استقرار الفرد و إثبات و جوده ، فهو خلية يتجمع فيها و داخلها أفراد العائلة حيث يمارسون بشكل تلقائي علاقتهم الإنسانية " (2) ، والبيت هو المكان الذي يتمتع به الإنسان بحريته من أجل تحقيق و جوده ذلك لأن " بيت الإنسان امتداد له " ، و تحدث البطل الرئيسي كثيراً عن بيته كونه كان يعمل من داخله و يقرر جميع الإجراءات التي يتخذها لصالح أهل المنطقة منه حيث يقول: " فتحت الباب ودخلت البيت القديم، الحجارة كلها مغلقة ورائحة النوم تملأ الصالة (3) " . والبيت يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب " والبيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه " (4)، و وصف لنا العمدة بيته في " فتحت الباب ودخلت البيت القديم ، الحجرات كلها مغلقة ورائحة النوم تملأ الصالة ، مررت على حجرة زوجتي الأولى و التي يسمونها في البيت بالست الكبيرة و هي أم أولادي الكبار " أمامها حجرة زوجتي الثانية ، ثم حجرات الأولاد " ، ثم غادره متأثراً وحزناً على ما قضاه هناك .

(1) غاستونباشلار : جماليات المكان، تر: غالب هالسا، بيروت، ط2، 1984م، ص35 .

(2) حسن مجراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الأزمن، الشخصية)، بيروت، ط1، 1990م، ص43 .

(3) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص10 .

(4) المصدر نفسه، ص10 .

## 2-2- الحاضرة :

و تعتبر الحاضرة من الأماكن التي توضع فيها الأشياء المتنوعة و هي بمعنى آخر المكان الذي يحمي ويحافظ على الأشياء المهمة فهنا في الرواية ذكرت الحاضرة حيث يقول استطاع السارد أن يأخذ القارئ من زمنه الحاضر إلى زمن الحدث إذا كان زمن القصة يتمظهر في الأشكال التالية : الماضي المضارع المستقبل فإن زمن الخطاب " هو الزمن الذي يعطي القصة زمنيته الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي.

## 2-3- المحكمة :

تعتبر المحكمة هي الجهة القضائية التي ترفع إليها أغلب القضايا الأولى فتعتمد الراوي " العمدة " بذكر المحكمة ليتحدث لنا عن " المتعهد " الذي يستطيع فعل أي شيء وكل ما يطلبه منه لكن يشترط المقابل و هو المبلغ المالي نظر قضاء الحاجة وهنا قال العمدة " تذكرت الرجل الذي يقول عنه الناس في الناحية كلها المتعهد لدرجة أنهم نسو اسمه الأصلي متعهد أي شيء و يستطيع فعل كل ما يطلبه منه و هو في الأصل مدرس ابتدائي (1) ".  
وتعتبر المحكمة في هذه الرواية جزء مهم لم يعتمد عليها الراوي كثيرا لأنها لم تكن تحمل وقائع و أحداث هامة جرت داخلها لهذا لم يركز عليها و يعطيها قيمة كبيرة وذكرها تقريبا مرة واحدة و هي في الحديث عن المتعهد.

## 2-4- المدرسة :

يصف لنا الراوي المدرسة مكان التعلم التي كان يريد ابن العمدة أن يذهب إليها و يزاول دراسته لكن والده لم يتركه كون كان يخطط أن يحصله على الشهادة من المدرسة الاعدادية دون أن يذهب إليها وهذا لأنه العمدة الحاكم في المنطقة وتأتي هذه الأحداث كلها لأن ابنه مصري طلب ليجند في الجيش و هو رفض أن يأخذ ابنه بصفته حاكم ، وأولاد الحكام لا

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 11 .

يذهبون لتأدية خدمة الجيش فقام بحرمان ابنه من التعلم وأرسله خارج البلد مع أمه و قام بتزوير شهادته و أوراقه الرسمية حيث يقول " قلت له أنني كنت أرغب في عمل آخر محاولة معه حتى يحصل على الإعدادية من المدارس الخاصة أي مدرسة -صاح المتعهد- على الورق من المفروض أن يكون ابنك في الجيش لا مدارس و لا تعليم<sup>(1)</sup>".

وبعد هذا بعد مرور الزمن ندم العمدة ندمًا قاسيًا وشديدًا بحرمان ابنه من الذهاب إلى الإعدادية والحصول على الشهادة لقوله " الشهادات تباع في مصر و هو شخصيًا يعرف طبيبًا عنده مخزن شهادات في العباسية بمصر<sup>(2)</sup>".

## 2-5- الدوار :

و هو المنزل الكبير للأسرة الريفية أي دوار العمدة و الذي يجلس فيه لاستقبال أهل القرية من ساكنين فيها وكذلك يستقبل الزوار الذين يقصدون القرية لغرض ما و هو دائما يكون فيه و لا يتركه إلا لأسباب ضرورية حيث يقول " و يكن عندي ما أعمله إلى أن تطلع الشمس و يأتي موعد نزولي إلى الدوار " <sup>(3)</sup>، و كذلك عندما يكون شديد القلق وبه مشاكل و هموم متراكمة لا يجد ما يفعله في البيت القديم بيت العائلة ينزل إلى الدوار أي ساعة من الزمن " ذهبت إلى الدوار ، الوقت مبكر ، لم يدهش أحد من نشاطي الغريب.

---

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 25 .

(2) المصدر نفسه، ص25 .

(3) المصدر نفسه، ص 8 .

## 4- الفضاء الزمني في رواية " الحرب في بر مصر " :

### 4-1- زمن القصة :

يحدد الروائي يوسف العقيد في روايته " الحرب في بر مصر المسار الزمني الطبيعي للرواية خصوصا في سرده لأحداث ضمت الفساد الكبير الذي شهدته مصر في ذلك الوقت حيث عاد الإقطاعيون و أصحاب الأملاك إلى ماكانوا عليه مستعبدين ما حاولت الثورة أن تعيد توزيعه وذلك مثلما حدده الراوي منذ سنة أربع وخمسين حين عادت إليه أرضه التي سلبت منه فيقول : " كرامتنا عادت إلينا . الأرض التي أخذوها منا سنة أربع وخمسين رجعت ...تمنيت أن أموت ساعتها ، في اللحظة التي عملت فيها بصدور حكم القضاء .

العادل بعودة أرضنا إلينا ..."(1) ، و في قوله : " أمس كان يوماً عظيماً ... منذ سنوات مضت ..."(2) ، وقوله : " منذ أكثر من عشرين عاماً ... ومن عادتي في الفترة الأخيرة " وقوله كذلك : " ..بداية هذا العام في أحد حقولنا " ، فالكاتب هنا يسير الأحداث وفق مسار طبيعي وذلك بتحديدته للماضي وكذلك الحاضر ويظهر ذلك في قوله : " لا بدو أن قالب الطوب الأحمر الموضوع تحت رأس والدي قد ذاب الآن " (3)وأحياناً أخرى للمستقبل كقوله : " أملي في الأيام القادمة ستجعلك تدرك حكايتي " .

من خلال ما سبق نستنتج أن يوسف القعيد قد سرد لنا الوقائع والأحداث بطريقة استخدم فيها زمن الماضي في كل الفصول الواردة في الرواية لكن بأسلوب يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش الحدث

### 4-2- زمن الخطاب :

يعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية ، فنجد زمنين للرواية وهما الزمن الطبيعي وزمن الحكاية فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة،

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 7 .

(2) المصدر نفسه، ص 7 .

(3) المصدر نفسه ، ص 7 .

أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياساً إلى زمن الطبيعي : الماضي البعيد أو القريب المحدد أو الغير المحدد” .

يولي السارد عناية فائقة في الربط بين الزمن والرواية ، ما أدى إلى القول بأن الرواية هي الزمن ذاته أي الرواية مبنية على الزمن.

#### 4-3-المفارقات الزمنية:

إن التداخل الزمني الذي ينتج عن تكسير خطية السرد ، وبلغى التسلسل والترتيب لأحداث الحكاية ، ويعرضها بطريقة تختلف تماماً عن طريقة عرضها في الحكاية يتم من خلال حركتين أساسيتين ، نتيجة الحركة الأولى من الزمن الحاضر (حاضر الرواية) أيضاً لكن اتجاهها يكون في المستقبل عن طريق تقنية الاستباق.

وهذه المفارقة السردية تمنح للخطاب الروائي حيويته وجماليته فتكون : " إداء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكى المتناهي وتفتح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محو السرد انطلاقاً من النقطة التي وصلتها النقطة "(1).

#### -الاستباق :

يعد الاستباق نمطاً من أنماط النص ، يلجأ إليه السارد في محاولة لكسر الترتيب الخطي للزمن فنجد في رواية الحرب في بر مصر مثلاً على ذلك في قوله : " وقرئاً سيجرون عمليات للناس في بلدي ... " وقوله : " في هذه الحالة فإن ذهاب ابنها إلى التجنيد قد يؤدي إلى انكشاف سري ... " (2) فهنا الكاتب استبق الحدث بتصور ما يمكن أن يؤول إليه الأمر إذا ذهب ابن زوجته الأخيرة للتجنيد وأنه قد ينكشف سر عجز جنسي وكذلك قوله : " وإن لم يخرج مصري من الجيش في هذا التاريخ قد تستبقه القوات المسلحة (3) " ...

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 16 .

(2) المصدر نفسه، ص 15 .

(3) المصدر نفسه، ص 69 .



وقوله : " مصري ابن الأرض الطيبة سيرفض كل المناصب التي ستعرض عليه في المدن (1)"  
وبهذا يتوغل القارئ في مستقبل الشخصيات لمعرفة بعض الأحداث قبل زمن وقوعها فيحاول  
استكمال فعل القراءة للتأكد من صحة الخبر .

### -الاسترجاع أو الاستدكار:

يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي ، بحيث  
يقوم السارد بكسر النمطية ، وذلك بالعودة إلى أحداث ماضية واسترجاع أحداث  
سبق حدوثها.

وهو نوعان استرجاع داخلي واسترجاع خارجي :

- **الاسترجاع الداخلي** : نجد في رواية الحرب في بر مصر بعض المقاطع التي تضمنت  
استرجاعا داخليا للأحداث ومثال ذلك قوله : " رجعت بذهني إلى والدي : قبل أن يموت  
قال لي : حقنا لا بد و أن يعود إلينا ذات يوم ، قلت له الغيب علمه عند الله " (2) وقوله "   
ترحمت على أيام مضت ، كان الليل بطوله لا يكفي لكي أنام فيه " (3) ليعود بعد ذلك  
لإكمال القصة وهذا واضح في قوله: " أعود لحكاية ابني لم أكن أقدر على البعد عنه لحظة واحدة"  
• **الاسترجاع الخارجي**: يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية  
الحكاية حيث يستدعيها الراوي أثناء عملية السرد ونجد في روايتنا مقاطع تمثل لهذا منها قوله : "  
كارمتنا عادة إلينا ، الأرض التي أخذوها منا أربع وخمسين سنة رجعت " وقوله " بالأمس صدر  
الحكم بعودة الأرض لنا" وكذلك قوله " كان عمره أربعًا وعشرين سنة و أربعة أشهر وتسعة  
أيام, هل تكفي ؟ لا أعتقد."

فنجد الكاتب يوسف القعيد يتعمد استرجاع الأحداث الماضية قبل المباشرة في سرد القصة

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 70 .

(2) المصدر نفسه، ص 17 .

(3) المصدر نفسه، ص 13 .

فبدأ في البداية حديثه عن الأرض التي سلبت من العمدة قبل الحديث عن القصة الرئيسية وهي استدعاء ابن العمدة للتجنيد وإرسال الشاب مصري للحل محل ابن العمدة.

• **الوصف** : نجد في رواية الحرب في بر مصر أوصافاً لعدة شخصيات و أماكن ومناظر يظهر ذلك جلياً في قوله " أريت النجمة أم ذيل وبجوارها عصاتين متعانقتين ، وكان النور الذي حل على النافذة أزرق اللون ، مشوباً برمادية ساعة الفجر الموحشة " ، وقوله " :  
كان يخاف دوماً من الخير ... والذي كان يقدر على عمل المستحيلات ... " وكذلك حين قال " أما يد العمدة فقد كانت ثقيلة وسمينة ودافئة وممتلئة باللحم"<sup>(1)</sup> .  
وقوله : " ولكن الدفء في الاسكندرية كانت له رائحة حلوة"<sup>(2)</sup> " وكذلك قوله " أخذت يد العمدة اللينة والناعمة بين كفي الجافتين المليئتين بالشقوق مثل الأرض الشرقية " .  
ويقول أيضا : " وأشار إلى بإصبعه المفرطة . "

و مما سبق نستخلص أن هذه التقنية تساعد كثيرا في تشكيل الإيقاع الداخلي للنص الروائي ، وفي رواية الحرب في بر مصر ، نجد أن الكاتب يوسف القعيد قد تعمد إعطاء وصف لبعض الشخصيات وملاحظتها وبعض المناظر مما منحه القدرة على التصوير الدقيق للعوامل المساعدة على إبراز الحدث ، لدرجة تشعر وكأنك ترى الحدث أمامك.

• **التلخيص** : ويعني تلخيص حوادث عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع أو فقرات معدودة ، و اختزلها في صفحات قليلة أو اسطر أو كلمات دون ذكر تفاصيل الأفعال والأقوال ونلمس مثل هذا في قوله : " عندما وصلني خبر الحكم قلت : " ليس مهما ما رجع ولكن الأكثر أهمية هو ما سيعود في الأيام القادمة"<sup>(3)</sup> ، فنجد أن الكاتب لم يذكر ما هو الشيء الذي يعد أكثر أهمية بل اكتفى بقوله : " سيعود في الأيام القادمة " وقوله : " منذ

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، ص 62 .

(2) المصدر نفسه، ص 33 .

(3) المصدر نفسه ، ص 7 .

أكثر من عشرين عاماً...<sup>(1)</sup> ، فالكاتب هنا اختزل أحداث عشرين سنة في قوله هذا ولم يذكر ما وقع فيها لعدم أهميته.

ويمكن القول أن يوسف القعيد قلما يلجأ لهذه التقنية في هذه الرواية لأنه يعالج قضية حدثت في فترة معلومة وبما أن كل شخصية تروي فصلها من الرواية نجد الأحداث متسلسلة وفي فترة زمنية متتالية.

• **المشهد** : هو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد ، إن المشاهد بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق.

وعلى العموم فإن ، المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة ، بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف وقد تضمنت روايتنا عدة مشاهد منها : وقوله " قلت له ندخل في المفيد ، رد علي لا يوجد فرق بيننا " وكذلك قوله: " صحت فيه : كيف هذا ؟ قال بهدوء : السرعة من الشيطان وهناك مشهد آخر في قوله : " وضعت القلم ، كدت أصبح فيه : إن القانون يعطيه حق الإعفاء ، ولكنه قبل أن أفتح فمي ، خبط جبهته بيده وقال لنفسه : آه كيف نسيت ؟ (2)

قال إن له عددا كبيرا من الإخوة و هو أصغرهم " وقوله " قال و هو يتجه إلى عنصر الجنود : الليلة فقط أدركت ما كان يعانيه أبي طوال سنوات العمر الماضية.

- يبين الكاتب في المشاهد السابق ذكرها الدور الذي قام به الحوار في تكثيف البعد الدرامي في السرد ، و بيان قدرته على اتاحة الفرصة لرسم الشخصيات ، وإعطائها المجال لتفصح عن نفسها.

(1) يوسف القعيد : الحرب في بر مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط5 ، ص 39 .

(2) المصدر نفسه ، ص 41 .

## 5- التخييل في الشخصيات :

### 5-1- تخييل الشخصية التاريخية :

في رواية "الحرب في بر مصر" للكاتب يوسف القعيد، يلعب موضوع التخييل في الشخصيات التاريخية دورًا هامًا في تشكيل السرد وإثراء تجربة القارئ. يستخدم الكاتب نهجًا إبداعيًا ومتخيلًا في تصوير الشخصيات التاريخية، مما يعيدهم للحياة بطريقة جذابة<sup>(1)</sup>.

أحد الجوانب التي يمكن استكشافها هو كيف يمزج الكاتب بمهارة بين الدقة التاريخية والعناصر المتخيلة في توصيف هذه الشخصيات التاريخية. من خلال تضمين وصفات واضحة وأفكار داخلية وحوارات، يمنح القعيد الشخصيات عمقًا وتعقيدًا يتجاوز ما يقدمه السجل التاريخي. يسمح هذا التصوير المتخيل للقراء بالتواصل مع الشخصيات على المستوى العاطفي واكتساب فهم أعمق لدوافعهم وتحدياتهم<sup>(2)</sup>.

علاوة على ذلك، يدعو استخدام الشخصيات التاريخية ودورها في السرد للتحليل. من خلال فحص أهميتهم ضمن القصة، يمكننا كشف تأثير أفعالهم وقراراتهم على الحبكة السردية والشخصيات الأخرى. يصبح تصويرهم سبيلًا لاستكشاف مواضيع ورسائل أكبر تتواجد في الرواية، مما يقدم نظرة عميقة في الحالة الإنسانية وتعقيدات الأحداث التاريخية.

من خلال التصوير المتخيل للشخصيات التاريخية، يبرز القعيد براعته كروائي، إن قدرته على تجميع التفاصيل الواقعية مع العناصر المتخيلة تسمح للقارئ بالتفاعل مع السياق التاريخي بطريقة فريدة ومثيرة للتأمل<sup>(3)</sup>.

(1) محمد محمود صالح : التاريخ والخيال والهوية الوطنية في روايات يوسف القعيد التاريخية، 2019م، ص(339-361) .

(2) المصدر نفسه، ص 361 .

(3) عمرو المسيري : تجربة النويين في الخيال الروائي ليوسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ص (105-131) .

## 5-2- تخيل الشخصية الأدبية :

يشغل موضوع التخيل في الشخصيات الأدبية مكانة مهمة، حيث يضيف بعداً عميقاً للقصة وتجربة القارئ. يتبع الكاتب نهجاً متخيلاً وإبداعياً في إضفاء الحياة على هذه الشخصيات، مما يجعلها ذات سمات فريدة ومشوقة<sup>(1)</sup>.

يتيح تحليل التخيل في الشخصيات الأدبية فهم كيفية استخدام الكاتب هذه القدرة لإنشاء شخصيات لا تُنسى. من خلال الوصف المفصل والحوارات والأفكار الداخلية، يمنح القعيد لشخصياته الأدبية وجوداً حياً. يمنحهم التخيل عمقاً نفسياً وعاطفياً يجعلهم أقرب إلى القارئ. بالنظر إلى دور التخيل في توصيف الشخصيات الأدبية، يمكننا أيضاً فهم كيف يساهم في تطور القصة ومواضيع الرواية. يتيح التخيل للكاتب إنشاء صراعات داخلية ومعضلات أخلاقية وتحولات نفسية للشخصيات، مما يثري تجربة القراءة.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر التخيل في الشخصيات الأدبية للكاتب حرية تتجاوز حدود الواقع واستكشاف أفكار ومفاهيم مجردة. يمكنهم تجسيد الأنماط الأرشيفية، وتمثيل الرموز، والتعبير عن الأفكار العالمية من خلال أفكارهم وأفعالهم.

يتيح التخيل في الشخصيات الأدبية للقارئ أيضاً الهروب من الواقع والانغماس في عالم الخيال، عن طريق التعاطف مع الشخصيات واستكشاف عالمها المتخيل<sup>(2)</sup>.

## 5-3- تخيل الشخصية النموذجية :

يلعب استكشاف التخيل في الشخصيات الأرشيفية دوراً هاماً في تشكيل السرد وجذب القارئ. يستخدم الكاتب بمهارة قوة التخيل لإنشاء وتطوير شخصيات أرشيفية تتناغم مع المواضيع والمفاهيم العالمية.

(1) عمرو المسيري : تجربة النوبين في الخيال الروائي ليويسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ، ص (105-131).

(2) المصدر نفسه، ص 361 .

من خلال التعمق في التخيل في الشخصيات الأرشيفية، يمكننا فهم كيف يستلهم القعيد من التجارب الإنسانية الجماعية والرموز الثقافية لإعطاء هذه الشخصيات الحياة. تجسد هذه الشخصيات أنماطاً زمنية وتمثل جوانب أساسية من النفس البشرية، مثل البطل، والمعلم، والمخادع، والعاشق. من خلال أفعالهم وأفكارهم وعلاقاتهم، يكونون وسائط لاستكشاف العواطف العميقة والرغبات والصراعات<sup>(1)</sup>.

يسمح التصوير المتخيل للشخصيات الأرشيفية للكاتب تجاوز حدود الواقع والانغماس في عالم الرموز والأساطير. غالباً ما تتمتع هذه الشخصيات بصفات تتجاوز الواقعية وتخوض رحلات تحويلية تعكس السعي البشري نحو المعنى واكتشاف الذات. صفاتهم المتخيلة وأهميتهم الرمزية يجعلونهم قابلين ومقنعين للقراء، الذين يمكنهم العثور على عناصر من تجاربهم الخاصة وأماهم داخل هذه الأرشيفيات. علاوة على ذلك، يمكن للتخيل في الشخصيات الأرشيفية أن يمكن الكاتب من تحدي المعايير والتقاليد الاجتماعية. من خلال إعادة ابتكار وتفسير الأرشيفيات.

#### 5-4- تخيل الشخصية الدينية :

يكن الدور المثير للاهتمام للتخيل في الشخصيات الدينية في إضافة طبقات من التعقيد إلى السرد. يستخدم القعيد مهارة قوة التخيل لاستكشاف الأبعاد الروحية والأهمية الرمزية للشخصيات الدينية في سياق القصة.

يسمح التخيل في الشخصيات الدينية للكاتب باستكشاف المجالات الروحية وأنظمة الاعتقاد والتجارب الإلهية. تجسد هذه الشخصيات، سواء كانوا يمثلون شخصيات دينية أو أفراداً عميقي الانغماس في إيمانهم، الجوهر الروحي والقيم المرتبطة بالأديان التي يمثلونها. من خلال النهج التخيلي للكاتب، يتعرض القراء للنسيج الغني من الرموز الدينية والطقوس والتعاليم التي تشكل هوية وأفعال هذه الشخصيات<sup>(2)</sup>.

(1) عمرو المسيري : تجربة النوبيين في الخيال الروائي ليوسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ص 111 .

(2) المصدر نفسه، ص(105-131) .

من خلال استخدام التخيل، يقدم القعيد الشخصيات الدينية ككائنات متعددة الأبعاد، تتجاوز وجودها الأرضي وتتصل بمستويات أعلى من الروحانية. يصور الكاتب بحوية لقاءهم مع المقدس، وتجارهم المستقبلية، وصراعاتهم الداخلية مع الشك والإيمان والمعضلات الأخلاقية. من خلال التصوير التخيلي للشخصيات الدينية، يدعو القراء إلى استكشاف أسئلة عميقة حول طبيعة الوجود، وغاية الحياة، وتعقيدات التفاني الديني.

## **6- التخيل في الزمان :**

### **6-1- التخيل في الأزمنة الماضية :**

في رواية "الحرب في بر مصر" للكاتب يوسف القعيد، يكمن الاستفادة من التخيل في تصوير العصور الماضية في إضافة بعد مشوق إلى السرد. يستخدم القعيد بمهارة قوة التخيل لنقل القراء إلى العصور الماضية وإحياء الإعدادات التاريخية والأحداث والشخصيات. يسمح التخيل في العصور الماضية للكاتب بإعادة إنشاء السياقات التاريخية وغمر القراء في النسيج الغني لفترات زمنية مختلفة. من خلال الوصف الحي والاهتمام المتأني بالتفاصيل التاريخية، يرسم القعيد صورة واقعية للماضي، مما يمكن القراء من التجربة والتفاعل مع اللحظات التاريخية كما لو كانوا حاضرين<sup>(1)</sup>.

من خلال استخدام التخيل، يستكشف القعيد تعقيدات وتفاصيل الشخصيات التاريخية ودوافعهم وتفاعلاتهم في المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي في عصرهم. من خلال النهج التخيلي للعصور الماضية، يكتسب القراء رؤى حول التحديات والطموحات والانتصارات الفردية والجماعية في فترات تاريخية مختلفة.

علاوة على ذلك، يُيسر التخيل في العصور الماضية استكشاف المواضيع التاريخية وصلتها

---

(1) عمرو المسيري : تجربة النوبيين في الخيال الروائي ليوسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ص 131 .

بالحاضر. يستكشف القعيد صدى الماضي، ويستحضر التشابهات بين الأحداث التاريخية والقضايا المعاصرة. من خلال التصوير التخيلي للماضي، يُشجع القراء على التأمل في الطبيعة الدورية للتاريخ، وتأثير التراث التاريخي على الحاضر، والدروس التي يمكن استخلاصها من الماضي لتوجيه المستقبل<sup>(1)</sup>.

## 6-2- التخييل في الأزمنة القادمة :

التخييل يلعب دورًا حاسمًا في تصوير الأزمان المستقبلية في الأدب. غالبًا ما يستخدم الكتاب إبداعهم وتخيلهم لتصور ما قد يحمله المستقبل، سواء كانت مجتمعاً ديستوبياً أو عالمً يوتوبياً. في الخيال العلمي، على سبيل المثال، يقوم الكتاب بخلق عوالم مستقبلية تتميز بتقنية متقدمة وأنظمة اجتماعية جديدة ونظريات علمية مبتكرة. تلك المستقبلات المتخيلة لا تعمل فقط كوسيلة للسرد، بل أيضًا كتعليق على القضايا والمخاوف المجتمعية الحالية<sup>(2)</sup>.

في رواية "الحرب في بر مصر" للكاتب يوسف القعيد، يستخدم الكاتب تخيله لتصوير سيناريو مستقبلي حيث تُلقى مصر في نزاع عنيف. من خلال تجارب شخصياته، يستكشف القعيد تأثير الحرب على الأفراد والمجتمع. تكون إعدادات الرواية المستقبلية وعرضها تحذيرًا من خطورة عدم الاستقرار السياسي ونتائج النزاع العنيف، في أعمال أدبية أخرى، مثل الروايات الديستوبية مثل "1984" لجورج أورويل و"حكاية الأمة الرّضية" لمارغريت أتوود، يتم استخدام التخييل لرسم صورة مظلمة عن المستقبل. تعمل هذه الروايات كقصص تحذيرية، تُنبّه القراء لخطورة الحكومات القمعية والهياكل المجتمعية. يتيح التخييل المستخدم في خلق هذه المستقبلات المظلمة للكاتب أيضًا استكشاف قضايا مثل السلطة والسيطرة وطبيعة الإنسان. بشكل عام، التخييل هو أداة قوية يستخدمها الكتاب عند استكشاف الأزمان المستقبلية في الأدب و يتيح للكاتب إبداع سيناريوهات فريدة ومثيرة للتفكير يمكن أن تعلق بالقضايا المجتمعية الحالية .

(1) المصدر نفسه، ص 131 .

(2) محمد محمود صالح : التاريخ والخيال والهوية الوطنية في روايات يوسف القعيد التاريخية، 2019م، ص(339-361) .



## 7- التخييل في المكان:

### 7-1- تخييل الأماكن الموجودة :

التخييل في الأماكن الحالية يشير إلى استخدام التخييل الإبداعي لتحويل الأماكن المألوفة أو الواقعية إلى شيء جديد أو مبهج أو خيالي داخل العمل الأدبي. غالبًا ما يستخدم الكتاب هذه التقنية لإعطاء الحياة الجديدة للأماكن المعروفة، مما يتيح للقراء تجربتها بطرق جديدة ومبدعة. في رواية "الحرب في بر مصر" ليويسف القعيد، يستخدم الكاتب مهارة التخييل لتصوير الأماكن الحالية بنظرة فريدة. من خلال الوصف الحيّ والسرد المبدع، ينقل القعيد القراء إلى مواقع مختلفة في مصر، ملتقطاً جوهر وأجواء كل مكان. من خلال إضفاء رؤية إبداعية على هذه الأماكن، يكشف عن طبقاتها الخفية ومنظوراتها غير المرئية وقصصها غير المروية (1).

التخييل في الأماكن الحالية يمكن الكتاب من استكشاف أهمية الأماكن العاطفية أو التاريخية أو الرمزية. يسمح بإنشاء تفاصيل حسية غنية، مما يغمر القراء في البصريات والأصوات والروائح والملمسات المحيطة. من خلال إضافة عناصر تخيلية، يمكن للكتاب تعزيز تأثير المكان على القصة وشخصياتها، مما يعزز تجربة السرد.

علاوةً على ذلك، من خلال إعادة تخييل الأماكن الحالية، يمكن للكتاب أن يتحدوا التصورات التقليدية ويقدموا تفسيرات جديدة. يمكنهم التركيز على التفاعل بين الواقع والخيال، مما يمحو الحدود بين الملموس والمتخييل. من خلال هذه التقنية، يمكن للكتاب أن يشجعوا القراء على استكشاف أعمق للعلاقة بين المكان والهوية والذاكرة أو الأهمية الثقافية.

في النهاية، يضيف التخييل في الأماكن الحالية على الأدب شعورًا بالدهشة والاكتشاف والتحول. يسمح للكتاب بتحويل المناظر المألوفة إلى عوالم استثنائية، مما يدعو القراء إلى رؤية العالم بضوء جديد ومبدع (2).

(1) عمرو المسيري : تجربة النوبين في الخيال الروائي ليويسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ص (105-131) .

(2) المصدر نفسه، ص 131 .

## 7-2- تخييل الأمكنة الغائبة :

التخييل في المواقع الغائبة يشير إلى استخدام الخيال لإحياء أماكن غير موجودة ضمن الأعمال الأدبية. يقوم الكتاب بخلق مواقع غائبة يمكن أن تتراوح بين عوالم خيالية إلى إعدادات خيالية علمية، مستلهمين الإلهام من الأساطير أو البيانات أو رؤى المستقبل. يعتمد هذا النهج على قدرة الكاتب الإبداعية على بناء عوالم جديدة بخصائص فريدة وقواعد مختلفة عن الواقع المعروف.

في رواية "الحرب في بر مصر" للكاتب يوسف القعيد، يستخدم الكاتب التخييل في المواقع الغائبة لنقل القراء إلى أبعاد مختلفة ومغامرات مثيرة خارج العالم المألوف. يستخدم القعيد التخييل لصنع مناظر طبيعية فريدة، ومدن مستقبلية متطورة، أو أماكن غير مألوفة تتجاوز حدود الواقع. من خلال هذه التقنية، يتم توسيع نطاق الخيال، ويتم اتخاذ قفزات إبداعية لنقل رؤية الكاتب للعالم. التخييل في المواقع الغائبة يمكن أن يعزز تجربة القراء من خلال تقديم أبعاد جديدة ومدهشة. يتيح للكاتب استكشاف أماكن جديدة تعكس رغبات الإنسان وطموحاته ومخاوفه. قد تكون هذه المواقع مرتبطة بأحلام ورغبات الشخصيات الخيالية أو تمثل مستقبلاً بديلاً يتميز بتكنولوجيا متقدمة وتغييرات اجتماعية وسياسية جذرية<sup>(1)</sup>.

من خلال استخدام التخييل في المواقع الغائبة، يمكن للكاتب تعميق رسالة السرد وإثارة اهتمام القراء في القضايا الاجتماعية والثقافية والفلسفية من خلال طرح إعدادات بديلة وتحدي الحدود لما هو معروف أو ممكن. يفتح ذلك المجال للاستكشاف والهروب والتأمل في واقعيات مختلفة خارج حدود العالم الحالي.

(1) عمرو المسيري : تجربة النوبيين في الخيال الروائي ليوسف القعيد، مجلة الأدب العربي، 2013م، ص 115 .

## الخاتمة :

وفي النهاية لا شك أن الرواية العربية تمثل إنجازا كبيرا في المشهد الأدبي العربي والعالمي، وخاصة الرواية المصرية التي ارتقت الى مستويات عالية من النضج و التميز الفني. فالرواية المصرية تتميز بقدرتها على تصوير الحياة بأسلوب سردي فني مميز، وعكس واقع المجتمع المصري و العربي بشكل عام ودقيق وواضح, وهي رائدة في استخدام تقنيات و أساليب سردية مختلفة لتحقيق ذلك. كما أنها تمتلك تاريخا وثقافة تعطيها شموخا للتأكيد على رسالتها والوصول الى القراء في الداخل والخارج، وبذلك فان الرواية المصرية تستحق التقدير و الاعجاب كأحد أهم الأعمال الأدبية في الثقافة العربية المعاصرة .

- اعتمدت الرواية في سردها على الأسلوب المعروف بتعدد الأصوات والذي يعرف أحيانا بتعدد الرواة، إذ يتناوب عدد من الشخصيات على سرد الرواية بضمير المتكلم.

- قسم " يوسف القعيد " الرواية لستة فصول ومنح لكل شخصية فصلا ترويها بنفسها لكنه لم يمنح بطل الرواية ذلك لأنه بهذا يظهر مدى الحرمان والظلم الذي تعرضت له هاته الشخصية .

- اتبع " يوسف القعيد " في روايته الرجوع الى الوراء من خلال أهم التقنيات ألا وهي الزمن وذلك بالانتقال من الحاضر الى الماضي ومن الماضي الى الحاضر باسترجاع أحداث مرت بها الشخصيات في الماضي لتوضيح أهم الأحداث الغامضة و المبهمة بالنسبة للقارئ .

- لقد جعل الكاتب النص يبدو في مستواه الظاهر بسيطا في لغته، وتركيبه وبنائه، يتابعه القارئ بمتعة فائقة و دون توقف الا أن القراءة المتأنية تجعلنا نتبين أن الأمر مجرد خدعة ناتجة عن حنكة الكاتب وتمرسه بالكتابة واهم السياسي و الثقافي لبلده .

- استخدم الكاتب يوسف القعيد نهجا ابداعيا ومتخيلا في تصوير الشخصيات التاريخية، مما يعيدهم للحياة بطريقة جذابة .

- يوفر التخيل في الشخصية الأدبية للكاتب حرية تجاوز حدود الواقع و استكشاف أفكار ومفاهيم مجردة.

- يسمح التخيل في العصور الماضية للكاتب بإعادة انشاء السياقات التاريخية وغمر القراء في النسيج الغني

- لفترات زمنية مختلفة، من خلال الوصف الحي والاهتمام المتأني بالتفاصيل التاريخية .
- التخيل في الأماكن الحالية يشير الى استخدام التخيل الإبداعي لتحويل الأماكن المألوفة أو الواقعية الى شيء جديد, مبهج أو خيالي داخل العمل الأدبي .
- في رواية الحرب في بر مصر، استخدم يوسف القعيد التخيل في المواقع الغائبة لنقل القراء الى أبعاد مختلفة و مغامرات مثيرة خارج العالم المؤلف .

## قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

1- رواية الحرب في بر مصر ليوسف القعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط5، 1991م .

ثانيا : المراجع :

- 1- إبراهيم الجندي : نقد الرواية المصرية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة، 2014م .
- 2- إبراهيم عبد الله : السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003م .
- 3- إبراهيم فتحي: الرواية العربية، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1987م .
- 4- أحمد الشريف : الرواية المصرية المعاصرة : المنهج والتحديات، دار الشروق، القاهرة، 2015م
- 5- أحمد إبراهيم فاروق: الرواية العربية، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1987م .
- 6- أمل عبد العزيز: تكوين الرواية المصرية المعاصرة، دار الحضارة، القاهرة، 2007م .
- 7- العربي الذهبي : شعريات المستحيل، اقتراب ظاهراتي، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م .
- 8- بيبير شارتييه : مدخل إلى نظريات الرواية، ترجمة عبد الكبير الشرفاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 2006م .
- 9- حسن مجراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الأزمن، الشخصية)، بيروت، ط1، 1990م .
- 10- حسن عمر : المتنبي و الحداثة في الرواية المصرية المعاصرة، 2012م .
- 11- سعيد بنكراد : السر الروائي وتجربة المعنى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008م .
- 12- صالح الجندي : التشكيل السرد في الأدب العربي القديم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2010م .
- 13- صلاح فضل : أشكال التخيل ( من فئات الأدب و النقد )، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، 1996م .
- 14- عبد الإله الصائع : الخطاب الشعري الحداثوي و الصورة الفنية، الحداثة و تحليل النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999م .
- 15- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، السعودية، (د.ط)، 1998م .

- 16- عبد اللطيف عبد الغني : المذاهب النقدية في الرواية العربية, مكتبة الرشد, الرياض, 2013م
- 17- عبد الوهاب الطحاوي : تاريخ الرواية العربية :دراسة تحليلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م .
- 18- عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، ط4، 1968م .
- 19- علي عبد الحميد الفضلي : الأساليب السردية في الأدب العربي الحديث، دار العلم للملايين، القاهرة، 2005م .
- 20- علي عبد الله علي : التصوير السرد في الرواية العربية المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، 2017م.
- 21- عمر البحري : أعلام الرواية العربية، مكتبة لبنان، الرياض، 2006م .
- 22- غاستون باشلار : جماليات المكان، تر: غالب هالسا، بيروت، ط2، 1984م .
- 23- محمد الجندي : تاريخ الرواية العربية الحديثة، دار الشروق، القاهرة، 2014م .
- 24- محمد الشافعي: تاريخ الرواية العربية الحديثة، الدار العربية للكتب، القاهرة، 1977م .
- 25- محمد عبد الغني ومجد محمد : تحليل النص الأدبي بين النظرية و التطبيق، عمان، ط1، 2002م.
- 26- محمد موسى : الرواية المصرية المعاصرة : مفاهيم وآفاق، المركز الثقافي العربي، القاهرة، 2013م.
- 27- محمود تيمور: دراسات في القصة و المسرح، المطبعة النموذجية، القاهرة .
- 28- نجيب المصري : تحليل الخطاب الروائي في الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م .

#### ثالثا : المعجم والقواميس :

- 29- ابن منظور : لسان العرب، المجلد الثالث، إيران (د.ط)، محرم، 1405هـ .
- 30- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني : معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، (د.ط) .
- 31- إمام أهل اللغة مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، بيروت، لبنان، 2005م .
- 32- جماعة من كبار اللغويين العرب : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ .
- 33- صبحي حموي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، المكتبة الشرقية، ط2، بيروت، لبنان، 2001م.

#### رابعا :المجلات و الدوريات :

- 34- عبد الله إبراهيم : موسوعة الغري، دار الفارس، الأردن، 2005م .
- 35- عمرو المسيري : تجربة النوبيين في الخيال الروائي ليوسف القعيد، بين الذاكرة و التاريخ، مجلة الأدب العربي، 2013م .

36- محمد محمود صالح : التاريخ والخيال و الهوية في روايات يوسف القعيد التاريخية، مجلة الأدب العربي، 2019م .

خامسا : الرسائل و الأطروحات الجامعية :

37- فاطمة سعيد أحمد حمدان، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم و البلاغة، رسالة دكتوراه الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1989م .

# الملحق :

## تعريف الكاتب :

يوسف القعيد أديب وروائي و صحفي وقاص مصري معاصر ولد في قرية الضهرية التابعة لمركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة في 2 أبريل (نيسان) عام 1944 م، تخرج من معهد المعلمين ثم التحق بالقوات المسلحة عام 1965 حتى عام 1974 م .

كتب يوسف القعيد العديد من المؤلفات التي تنوعت ما بين الروايات و المجموعات القصصية، والمقالات وأدب الرحلات، وحولت بعض أعماله الروائية الى أفلام سينمائية و مسلسلات تلفزيونية و إذاعية .

عمل يوسف القعيد بعد حصوله على دبلوم المعلمين مدرسا، ثم التحق بالقوات المسلحة المصرية لأداء الخدمة العسكرية في عام 1965، حيث حضر هزيمة الخامس من يونيو عام 1967، اتجه يوسف القعيد بعد ذلك الى العمل بمجال الصحافة فعمل محررا أديبا بمجلة المصور التابعة لدار الهلال. اهتم يوسف القعيد بالتعبير عن المحيط القروي المصري وما يتصل به من قضايا وعرف بنبرته السياسية الناقدة لذلك عرضت بعض أعماله للمصادرة .

## أعماله ومؤلفاته :

### الروايات :

الحداد : صدرت عام 1969 عن دار الطليعة للطباعة و النشر و التوزيع بالقاهرة .

أيام الجفاف : صدرت عام 1973 عن مكتبة مدبولي بالقاهرة.

الحرب في بر مصر : صدرت عام 1978 عن دار ابن رشد للنشر والتوزيع ببيروت، وحولت الى

فيلم سينمائي صدر عام 1991 بعنوان المواطن مصري، أخرجه صلاح أبو سيف وقام ببطولته عمر



الشريف وعزت العلابي وعبد الله محمود .

### مجموعات قصصية :

حكايات الزمن الجريح : صدرت عام 1980 عن وزارة الاعلام و الثقافة العراقية ببغداد .

تجفيف الدموع : صدرت عام 1981 عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

قصص من بلاد الفقراء : صدرت عام 1983 عن دار الهلال للطباعة و النشر و التوزيع بالقاهرة.

حظي يوسف القعيد بتكريم من العديد من الجهات المحلية والعربية و حصل على عدة جوائز أدبية

من أهمها :

- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 2008 .

- جائزة سلطان العويس للإبداع الروائي بالإمارات العربية المتحدة عام 2015 .

## ملخص رواية الحرب في بر مصر :

هذه الرواية تؤرخ فترة ما بعد ثورة الضباط الأحرار في مصر و ما ترتب عنها من محاولات لإصلاح المجتمع المصري القائم على الطبقية و الجشع و الظلم، هذه الحرب التي يمثل طرفي الصراع فيها بين الذي ولد وملعقة الذهب في فمه وبين المظلوم الذي عاش ويعيش حياته في نظام ارتضى أن يكون في ظل هذا القمع والظلم مهما كانت طموحاته التي يملكها لأنه بكل بساطة فقير. وتدور الرواية حول عمدة القرية الذي يمتنع عن ارسال ابنه الأصغر للالتحاق بالجيش على الرغم من أنه المسؤول عن تجنيد كل أولاد البلد، مستندا على علاقاته و أمواله و الأوضاع التي أصبحت سائدة في السبعينات.

" نحن في أيام شعارها معروف : معك قرش تساوي قرشا و أنا الحمد لله معي ملايين القروش، ومادام القرش أصبح رب هذه الأيام فلن أخاف أبدا من أية احتمالات و قريبا سيجرون عمليات جراحية للناس في بلدي، سيستأصلون فيها القلوب و يعلقون مكانها جنيهات ذهبية تخفق بدلا من القلوب و تدفع بالقروش الذهبية بدلا من كرات الدم الحمراء والبيضاء " .

- تنقسم الرواية الى عدة فصول يقسمها الكاتب بحسب المتحدثين فيأتي الأول منها بعنوان "العمدة" والذي نرى فيه مشكلته المتمثلة في سلبه لأرضه من قبل الإصلاح ثم عودتها له " كرامتنا عادت الينا، الأرض التي أخذوها منا سنة أربع و خمسين رجعت. الأمس يوم من الصعب وصفه، و لأن سعادي بعودة الأرض ما بعدها سعادة أخرى في العالم كله، تمنيت أن أموت ساعتها في اللحظة التي علمت فيها بصدور حكم القضاء العادل بعودة أرضنا الينا " .

ولكن مشكلته الأساسية كانت في تجنيد ابنه الأصغر قمن جهة كان يريد ذهابه " كنت مترددا من ناحية، كنت أود أن يذهب ابني الى العسكرية لكي يتعلم الى متى يظل مدللا؟ من المؤكد أنني لن أعيش له في قمقم حتى آخر أيام العمر، في يوم ما سيجد نفسه وحيدا"، ومن جهة أخرى كان من الصعب عليه تقبل فكرة ذهابه خاصة وأن كل أشقائه أعفوا من التجنيد فالابن الأكبر أعفي

بموجب قانون أولاد العمدة أما الذي يليه فأعفي لأنه حفظ القرآن الكريم و أصبح حاملا لكلام ربه في صدره وسمي فقيها، و الثالث دفعت له البلدية عشرين جنيها أما الرابع فهو العائل الوحيد لأمه بعد طلاقها من العمدة. وهنا كان الخطأ في إعفاء الابن الأكبر وتبعته الحكاية و كل واحد كان يقارن نفسه بأخيه السابق .

- يأتي الفصل الثاني بعنوان "المتعهد" الذي يملك الحل لكل المشاكل مهما كانت صعوبتها وهو متعهد أي شيء وهو في الأصل مدرس ابتدائي ألقى القبض عليه في قضية رشوة وتزوير. أقبل أهل البلدة للمتعهد وامتهن هذا الأخير هذا العمل الى أن قبض عليه، وبدأ التحقيق ولكن تم الإفراج عنه بكفالة مقابل ذلك، أوقف عن العمل وأصبح ذو سمعة سيئة لدى الناس " عندما يمر الناس أمام بيتي ويعرفون أنني نائم يقولون بصوت عال : نوم الظالم عبادة, مع أنني لم أظلم أحدا طول عمري, حياتي كلها خدمات للناس، العادة أن تحل مشكلة لأحد و تصل الى لحظة دفع المعلوم، أصبح ظالما في نظره " .

- قام العمدة بزيارة المتعهد و طلب المساعدة منه، فطلب المتعهد منه القليل من الوقت للتفكير بحل مناسب، واقترح عليه ارسال شاب آخر مولود في نفس اليوم الذي ولد فيه ابن العمدة، وأن يرسل ابنه خارج البلد الى أن تنتهي العملية لكن العمدة رفض حكاية سفر ابنه الى بلد بعيد لأنه وحيد أمه و لا تستطيع تركه دقيقة واحدة، لكن المتعهد أصر عليه وبسبب إصراره ضمان نجاح العملية،

- انه "الخفيير" الذي يتحدث في الفصل الثالث وهو خفيير نظامي تمت إحالته على المعاش وهو من المصريين المنتفعين بقانون الإصلاح الزراعي في عهد عبد الناصر .

- يصدر حكم قضائي بعودة الأرض التي أخذها الإصلاح الزراعي من العمدة ووزعها على الفلاحين فعبروا عن استيائهم لهذا القرار وحول مصيرهم ومصير أولادهم، لكن الضابط وعدهم أنه سيتولى ابلاغ المسؤولين ولن يترك أبناء مصر بدون أرض .

- للخفيير ابن يدعى "مصري" وهو الابن الوحيد على خمس بنات، تعلم وحصل على الإعدادية من المديرية الموجودة في البلد، مصري كان مصمما على اكمال تعليمه فهو الأول في المدرسة دائما

لكن تكاليف سفره للدراسة من طعام ونفقات و ملابس و كتب منعت أباه من ارساله وحاجته لمن يساعده في العمل .

يستدعي العمدة الخفير للتحديث معه حول موضوع ارسال مصري الى الجيش مكان ابنه المدلل بحكم أنه مولود في نفس اليوم الذي ولد فيه ابن العمدة، وكل هذا مقابل بقاءه في الأرض و العمل على حراسة الدوار و المخازن.

- ويتحدث الصديق في الفصل الرابع من الرواية وهو زميل مصري في الجيش و الوحيد الذي يعلم سره، فيبدأ الفصل بسرد الصديق أحداث كيف دخل مصري الى الوحدة ثم يخبر بصفات مصري "الذي كان شابا فيه الكثير من تناقضات بلدنا، حب الدنيا و الزهد فيها، الجرأة والخجل، الخوف و الشجاعة الواجبة المسالمة و الباطن المتفجر بالثورة و التمرد " فعندما دخل مصري الى الوحدة، لاحظ الصديق بأن تصرفاته غريبة فشك بأنه يحمل بداخله سر كبير، وفي أحد الليالي التقى مع الصديق فسأله عن الإفراج، ليقرر في النهاية الاعتراف بالحقيقة الكاملة فاعترف له بأن اسمه الحقيقي مصري وأنه ابن فلاح وليس ابن العمدة و أوصاه بأن يفشي سره اذا أستشهد في الحرب، وأن يدفع على أساس أنه ابن الخفير وليس ابن العمدة .

- ينتقل الصديق للحديث عن أقدار جيله بعد رحيل الزعيم عبد الناصر وبداية عهد جديد في مصر لكل جيل قدره وقدر جيلنا نحن أبناء مصر كان الطموح أكبر من الامكانية وضعنا الأقدام فلم نجد تحتها أرض، ورفعنا الرؤوس لنلامس السحاب فاخترت السماء من فوقنا.

ثم يعاود الروائي في هذا الفصل الحديث عن التحولات التي طرأت على البلد بعد رحيل الزعيم عبد الناصر و العهد الجديد بعد حرب 1973 و أن هناك مصريين ضحوا بأرواحهم بينما عائدات النصر كانت يحصل عليها الأثرياء الذين لم يشاركوا في الحرب فيقول : " الدرس الذي تعلمته اليوم جيدا هو أن بلدنا أصبحت مثل القطط تأكل أبناءها دون رحمة " .

جاء الفصل الخامس بعنوان "الضابط" الذي يقوم بتسليم الجثة الى أهل الشهيد، فعندما أوصلوا الجثة الى بيت العمدة، خرج لهم ابنه الأصغر ليكتشف الضابط بأنه يحمل نفس الاسم و البيانات التي يحملها مصري، وعندما حضر العمدة ليستلم الجثة تفاجئ الضابط من ردة فعله وعدم تأثره بالحب، و كان كل ما يريده أخذ الأوراق و الجثة و الأمانات، فسأله الضابط اذا كان هو والد الشهيد فعلا فلم يرد عليه، وبينما هو ينتظر منه الجواب أخذه صديق مصري الذي ذهب معه لمهمة تسليم الجثة جانبا، و أخبره بالحقيقة كلها، ثم جاء والد مصري بيكي ويصيح بأنه هو والد الشهيد، حدث هذا الموقف أمام عدد كبير من أهل البلد فطلبوا منه ابلاغ مركز الشرطة ومعاقبة العمدة على هاته الجريمة، قال له رجل الى متى سنسكت في الحرب رضيا أن يفسد واكل ما في مصر ولكن شرف الدفاع عن تراب مصر أمر آخر فحركت كلمات هذا الرجل مشاعر الضابط ووضعت أمام جريمة متكاملة، فلقد كانت الجريمة من نوع فريد و مبتكر، جريمة لم يخترع لها اسم بعد لأنها لم تحدث من قبل .

قرر الضابط التصرف الفوري فذهب الى المركز وأخبر ضابط ذلك المركز بالقشية وشرح له الموضوع، وخطورته استأذن منه ذلك الضابط الاتصال بالمأمور .

- ليكتمل التحقيق في القضية في الفصل الأخير الذي جاء بعنوان "المحقق" الذي بيده جميع الأدلة ولكنه يفاجئ بمندوب الشرطة العسكرية قائلا لهم أنه بدأ التحقيق في قضية عسكرية مائة في المائة دون حضور الشرطة العسكرية، وقال بأن القوانين تفرض أن يتم تحقيق جديد بمعرفتهم وتحت اشرافهم، فرفض الضابط وقال بأن الواقعة كلها تمت بعيدا عن المعسكرات و الجيش فلا بد من المضي في التحقيق حتى نهايته ولكن تأتي تعليمات واضحة وصريحة بقفل التحقيق ودفن جثة الشهيد على انه ابن العمدة و لاوجود لأي قضية .

ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 صفر 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... هكاس كورنير ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب  
الحامل(ة) لبطاقة تعريف الوطنية رقم: 10845.18214.0524 والصادرة بتاريخ: 2023/03/20  
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الأحياء والبيئة قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: ..... البحث في دور المرأة الجزائرية المعاصرة في مواجهة الحرب عبي  
بيرهم مبرور ..... لسياسة التعليم في الجزائر  
أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/06

توقيع المعني(ة)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أو مفله،

السيد(ة): ..... الكبير بـجـسـة ..... الصفحة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالمة  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 404718782 والصادرة بتاريخ: 2023/02/15  
المسجل(ة) بكلية / معهد ..... الآداب واللغات ..... قسم ..... الأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: ..... رواية المصيرية المعاصرة "رواية الحرب عني  
برمجير" لـ ..... السيد .....  
أصح بشرفي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/04

توقيع المعني (ة)

## الفهرس

الصفحة	الفهرس	رقم
1	مقدمة	01
	<b>الفصل الأول : مفاهيم عامة</b>	02
5	1- مفهوم الرواية	03
7	2- مفهوم الرواية العربية	04
9	3- مفهوم الرواية المصرية المعاصرة	05
14	4- مفهوم التخيل	06
15	5- التخيل السردي	07
17	6- مفهوم التصوير السردي في النص الروائي	08
	<b>الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في رواية الحرب في بر مصر</b>	09
21	1- وظائف السرد في الرواية	10
25	2- بنية الشخصيات في رواية الحرب في بر مصر	11
37	3- الفضاء المكاني في رواية الحرب في بر مصر	12
42	4- الفضاء الزمني في رواية الحرب في بر مصر	13
47	5- التخيل في الشخصيات	14
50	6- التخيل في الزمان	15
52	7- التخيل في المكان	16
54	خاتمة	17
56	قائمة المصادر و المراجع	18
59	الملحق	19
67	الفهرس	20



## الملخص :

تختص هذه الدراسة في البحث في " وشائج التخيل في رواية الحرب في بر مصر " ليوسف القعيد لإبراز ملامح الخيال و التصورات اللاواقعية التي استدرجها المؤلف في رواية الحرب في بر مصر. إن دراسة التخيل في رواية الحرب في بر مصر تهدف إلى الكشف عن التخيل الزماني و المكاني وكذا الشخصيات متضمنة مدخلا نظريا وفصلا تطبيقيا، وتركز الحديث على التخيل وجماليته من خلال اللغة الإبداعية .

**الكلمات المفتاحية :** التخيل، الرواية، يوسف القعيد، اللغة الإبداعية، التصورات اللاواقعية .

---

### **Summary :**

This Study specialized in the research of "The Links of Imagination - in the Novel of War in the Land of Egypt" by Youssef Al-Qaeed came to highlight the features of imagination and unrealistic perceptions that the author lured into the novel of War in the Land of Egypt .

The Study of the imagination in the novel "War in the Land of Egypt" aims to reveal the temporal and spatial imagination as well as the characters, including a theoretical introduction and an applied chapter .

The Talk focused on the imagination's aesthetic through a creative language

**Keywords:** imagination, novel, Youssef Al-Qaeed, creative language, unrealistic perceptions .